الموسم الثاني
للانصات المركزي

رئيس الجمهورية:ضرورة معالجة القضايا بين المركز والإقليم وصرف رواتب الموظفين

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الثلاثاء
2023/08/29
No. : 7834

المؤتمر الخامس

تفعيل النضال وخدمة الجماهير

الرئيس بافل: سنخرج معا من المؤتمر بنجاح

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الافتتاحية: مرة أخرى.. .كن مرفوع الهامة يا رفيق الاتحاد الوطني الكوردستاني
- نحو المؤتمر الخامس.. لتفعيل النضال وخدمة الجماهير
- رئيس الاقليم يعترف: مشاكل وتحديات القضاء تحتاج إلى تصحيح وإصلاح
- زراعة الإقليم: لا خلاف مع الموارد المائية الاتحادية على إدارة السياسات المائية
- العراق يربح من توقف تصدير النفط عبر تركيا
- رئيس الجمهورية: ضرورة معالجة القضايا بين المركز والإقليم وصرف رواتب الموظفي
- رئيس الجمهورية :ضرورة رفض الفكر المتطرف ومحاربة الإرهاب وادانته
- رئيس الجمهورية: موقف العراق ثابت وداعم لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه
- خطوات تنفيذية للحكومة في إعداد مشروع قانون ضدّ الكراهية
- المفوضية تعلن أعداد التحالفات والأحزاب والأفراد المشاركة في الانتخابات المحلية
- صور مرعبة من مقر عمليات كركوك.. جرائم يـتـهـم بها حزب بارزاني

قضايا كردستانية

- الإبادة الأيزيدية بعد مرور تسع سنوات
- الوقاحة في بناء ملعب غولف أربيل هيلز في خضمّ أزمة المياه

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- ما الذي حققه هاكان فيدان في جولته العراقية؟
- النظام السياسي والشرعية السياسية
- غسل الأدمغة بأكذوبة "الزمن الجميل"

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- إردوغان يحشد مبكراً للانتخابات المحلية
- بايك: لا يمكن تحقيق الديمقراطية إلا من خلال الاتفاق بين الكرد والعرب

المرصد السوري و الملف الكردي

- مظلوم عبدي: الشعب السوري يسعى إلى استعادة الهوية الوطنية السورية
- أعضاء الكونغرس الأمريكي يعبرون الحدود من تركيا إلى سوريا
- قواعد ونقاط القوى الخارجية في سوريا

المرصد الامريكي

- رئيس هيئة الأركان: قوات سوريا الديمقراطية مزقت خلافة داعش

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- ملامح تشكل نظام جيوسياسي جديد
- محمد قواص: بريكس المتمدد.. العالم يتغير
- عمار السواد: كراهية الديمقراطية

العدد: 7894... 2023-08-29

نحو المؤتمر الخامس.. لتفعيل النضال وخدمة الجماهير

الرئيس بافل: سنعقد مؤتمرا ناجحا لإنجاح برنامج خدمة المواطنين

المجلس القيادي يصوت على مبادئ وآليات المؤتمر

عقد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعاً يوم الاحد ٢٠٢٣/٨/٢٧في مدينة اربيل باشراف بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني.

ومن اجل إعادة احياء الانتماء للاتحاد الوطني قرر الاجتماع إنعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني في ٢٠٢٣/٩/٢٧.

وقال ستران عبدالله مسؤول مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكوردستاني ان اجتماع المكتب السياسي ناقش الآليات والاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر الخامس من قبل المفوضية العليا للمؤتمر والتي تتألف من مكاتب الانتخابات والتنظيمات ومركز الدراسات ومركز الشؤون القانونية للاتحاد الوطني الكوردستاني.

اجتماع المجلس القيادي

وفي نفس اليوم عقد المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا ايضا في مبنى المكتب السياسي بأربيل العاصمة بإشراف بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

وناقش الاجتماع الذي جرى ، آخر الاستعدادات والتحضيرات للمؤتمر الخامس للاتحاد الوطني، المقرر انعقاده في ٢٠٢٣/٩/٢٧.

أهمية المؤتمر في الحياة الحزبية وتعزيز النضال

في مستهل الاجتماع، اشار الرئيس بافل جلال طالباني الى أهمية المؤتمر في الحياة الحزبية للاتحاد الوطني والنضال السياسي، وقال: «انعقاد المؤتمر يكون لتفعيل النضال بغية إنجاح برنامج خدمة جماهير شعب كوردستان وتحسين حياة ومعيشة المواطنين، الذي هو الأساس والبرنامج الستراتيجي الثابت للاتحاد الوطني».

سنذهب معا الى المؤتمر ونخرج منه معا بنجاح

وخلال استماعه الى مقترحات وآراء أعضاء المجلس القيادي، ودعمهم لضرورة انعقاد مؤتمر ناجح وموحد، أشاد رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بالروح الرفاقية لهم، وأكد «سننجز مؤتمرا ناجحا بعون الله وسنذهب معا الى المؤتمر ونخرج منه معا بنجاح»، وقال: «سنجعل من المؤتمر عرفا اعتياديا ينعقد كل سنتين مثلما هو لدى الأحزاب في الغرب».

إنشاء مجلس فعّال في المؤتمر

وفي جانب آخر من كلمته، اشار الرئيس بافل جلال طالباني الى ان «توصيات ملتقى الاتحاد الذي كان أوسع اجتماع لرفاق الاتحاد الوطني على جميع المستويات والمؤسسات ومدن كوردستان، ستكون عاملا مساعدا لنا جميعا لإعداد مؤتمر ناجح يتفق عليه جميع رفاق الاتحاد الوطني الكوردستاني».

كما اقترح الرئيس بافل «إنشاء مجلس فعّال في المؤتمر من الرفاق المناضلين، يحظى بالثقل والسلطة ويكون عونا لنا لإنجاح مهامنا».

وأشاد المجلس القيادي، بعد استماعه الى تفاصيل أعمال المفوضية العليا للمؤتمر، بالمهام التي انجزتها المفوضية خلال الفترات السابقة وأوصى المجلس أعضاءه بتقديم مقترحاتهم الى المفوضية لإثرائها.

المستجدات السياسية في كوردستان والعراق

وخصص جانب آخر من اجتماع المجلس القيادي لمناقشة آخر المستجدات السياسية في كوردستان والعراق ووجهات النظر الصائبة للاتحاد الوطني لمعالجة المشكلات، وقدم رئيس الاتحاد الوطني بهذا الصدد، توضيحات ضرورية، وطالب أعضاء المجلس القيادي الاستمرار في مهامهم بروحية وحدة الموقف والخطاب نفسها، التي كانت محل إشادة وتقدير

أصدقائنا في العراق وحلفائنا الدوليين.

وطالب الرئيس بافل جلال طالباني في نهاية الاجتماع، أعضاء المجلس القيادي التوجه نحو رفاقهم مرفوعي الرؤوس وتفعيل النضال الاتحادي نحو مؤتمر ناجح.

عدد اعضاء المؤتمر ٦٠٠ عضو

الى ذلك قالت تلار لطيف المتحدثة باسم شؤون المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح خاص للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني (PUKMEDIA): « عرض خلال الاجتماع جميع مبادئ وآليات مشاركة الأعضاء في المؤتمر الخامس، واشار الرئيس بافل جلال طالباني الى جميع الاجراءات المتعلقة باللجنة التحضيرية والاجراءات المتبعة للمؤتمر وقدم اعضاء المجلس القيادي مجموعة من المقترحات، وصوت الاجتماع بالاجماع على جميع المبادئ وآلاليات والاجراءات المتعلقة بالمفوضية والمؤتمر ليصادق عليها فيما بعد خلال اجتماع المكتب السياسي».

وأضافت: « سينعقد مؤتمر المكاتب ومراكز التنظيمات خلال الفترات القريبة القادمة لانتخاب أعضاء المؤتمر العام، ويستغرق اعمال المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني يومين او ثلاث أيام، وهو اول مؤتمر ينعقد في موعده المحدد، وقد شارك جميع أعضاء المجلس القيادي خلال الاجتماع في المناقشات والحوارات بروح المسؤولية، وكانوا حريصين في تقديم آرائهم حول المؤتمر وانعقاده في الموعد المحدد».

هذا وقالت تلار لطيف خلال تصريح سابق للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني (PUKMEDIA): «تقرر خلال اجتماع المكتب السياسي الذي انعقد قبل ظهر اليوم الاحد ان يكون عدد اعضاء المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني ٦٠٠ عضو وصادق المكتب السياسي على هذا القرار».

قرار شجاع

وكان ستران عبدالله عضو المكتب السياسي مسؤول مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكوردستاني، قد أكد في تصريح سابق، أن «قرار الرئيس بافل جلال طالباني بعقد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني قرار جريء وشجاع واعضاء الاتحاد الوطني يشيدون بهذا القرار المهم، كما ان اتخاذ قرار عقد المؤتمر في مدينة كركوك يؤكد بان كركوك في قلب الاتحاد الوطني الكوردستاني».

واضاف: «ان اجتماع المكتب السياسي والمجلس القيادي في اربيل يؤكد اهمية اربيل للاتحاد الوطني الكوردستاني، وأن اربيل لها اهميتها الخاصة من الناحيتين السياسية والدبلوماسية».

سنجعل من المؤتمر عرسا للانتصار

وتقول حسيبة عبدالله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني حول انعقاد المؤتمر: «سنجعل من المؤتمر الخامس عرسا للانتصار».

وحول الموضوع نفسه قال بيستون سابوراوايي عضو المجلس القيادي: «في المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني، سيحتفل جميع رفاق الاتحاد، وسنخرج منها جميعا منتصرين».

هذا واجتمع المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني يوم ٢٠٢٣/٨/٢٠ في كركوك، بإشراف الرئيس بافل جلال طالباني. ومن اجل إعادة إحياء الانتماء للاتحاد الوطني قرر الاجتماع إنعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني في ٢٠٢٣/٩/٢٧.

رئيس الاقليم يعترف: مشاكل وتحديات القضاء تحتاج إلى تصحيح وإصلاح

استقبل رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، في مراسم جرت ظهر (الأحد، ٢٧ آب ٢٠٢٣)، ستين متخرجاً في معهد القضاء بينهم ٤٥ قاضياً و١٥ نائب ادعاء عام أدوا اليمين القانونية وسيباشرون مهامهم، وكان بينهم ٢٤ سيدة من مناطق أربيل والسليمانية ودهوك وكَرميان.

وخلال المراسم التي حضرها السادة رئيس وأعضاء مجلس القضاء، وأعضاء الادعاء العام، ووزير العدل وعدد من المسؤولين في رئاسة إقليم كوردستان، ألقى الرئيس نيجيرفان بارزاني كلمة في ما يأتي نصها:

السادة رئيس وأعضاء مجلس القضاء
السادة القضاة
السادة أعضاء الادعاء العام
معالي الوزير
الحضور الكرام
طاب نهاركم..
أهلاً بكم جميعاً..

يسعدني جداً أن نشارك اليوم معاً في مراسم مباشرة ستين من خريجي الدورة الرابعة لمعهد القضاة أعمالهم، وهم خمسة وأربعون قاضياً وخمسة عشر نائباً للادعاء العام. من دواعي الارتياح وجود أربع وعشرين سيدة ضمن هذ العدد يتوزعن على مناطق أربيل والسليمانية ودهوك وكَرميان. أهنئكم وأبارك لكم أحر المباركة.

تولي القضاء، مهمة صعبة ومسؤولية جسيمة أمام الله وأمام الضمير وأمام المجتمع وأمام الإنسانية. لقد اخترتم مهنة شاقة بحق، فأرجو لكم النجاح في هذا الطريق الصعب الذي اخترتموه فليوفقكم الله ويكتب لكم النجاح.

إكمالكم الدراسة بمعهد القضاء بنجاح، ثم أداؤكم اليمين القانونية أيها السادة كقضاة ونواب للادعاء العام ومباشرتكم لمهامكم، هو حدث مهم وموضع اهتمام بالغ لإقليم كوردستان. فأنتم تتعاملون مباشرة مع المواطنين ودعاواهم وحقوقهم. أنتم الحماة لحقوق كل طبقات وشرائح المجتمع وللحقوق والممتلكات والمصالح العامة.

أيتها السيدات والسادة..

إن القضاء هو أساس الحكم في أي بلد، فهو الحامي للمجتمع والحامي للنظام السياسي في أي بلد، وفي مجتمعات العالم المتقدم تعد استقلالية القضاء، وسيادة القانون، والثقة بالسلطة القضائية، ضرورات حياتية تتمتع بالأولوية القصوى وضرورة حكيمة. وهي الأساس للتقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

فيا ترى كم هي ضرورية هذه الأمور وتمثل أولوية وحاجة لمجتمع مثل كوردستان يمر بمرحلة انتقالية ويريد كوردستان تعزيز النظام الديمقراطي الذي أقامه؟

لا شك أنكم جميعاً مطلعون على أقوال وآراء رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل والرئيس الفرنسي شارل ديغول في فترة الحرب العالمية الثانية، فبينما كانت لندن تتعرض للتدمير تحت نيران القصف النازي، سأل تشرشل وزير العدل: كيف هي أحوال القضاء؟ أجاب الأخير: هي بخير! فأطلق تشرشل كلمته الشهيرة: إذن لا تخافوا، فبريطانيا في أمان.

كذلك، بعد تحرير فرنسا من الاحتلال النازي، وعندما عاد الرئيس ديغول إلى باريس، سأل أحد رفاقه: كيف هي أحوال القضاء ومحاكم البلد؟ فأجابه الأخير: لا تزال بخير. فقال ديغول: إذن نستطيع أن نعيد بناء فرنسا.

هكذا تنظر المجتمعات المتقدمة إلى القضاء. لهذا لا شك أن استقلالية السلطة القضائية وسيادة القانون، لنا في إقليم كوردستان، أعمدة رئيسة لحكم صحيح وناجح في البلد. ولكي يثق المواطن ويطمئن إلى السلطة القضائية والقانون والمحاكم، يجب أن يكون مطمئناً إلى أن هؤلاء يحفظون له حقوقه.

ولكي تطبق السلطة القضائية القانون والعدالة، ولتكون بحق محل ثقة، وحامية لحقوق الجميع، ولكي تمارس دورها في بناء مجتمع آمن مدني وفي مأسسة الحكم، ولكي تكون الظهير والحامي لكل ذي حق، يجب أن تكونوا محايدين وعادلين تماماً، وأحراراً ومستقلين عند إجراء التحقيقات وإصدار الأحكام.

هذا واجب ومسؤولية كبيران يقعان على القضاة، عليكم أنتم أيها المحترمون الأحبة. أنتم الذين تتحملون هذه المسؤولية أمام الله والضمير والإنسانية. فيجب أن تكونوا في مستوى هذا الواجب وهذه المسؤولية.

أيتها السيدات والسادة..

القانون ضمن الحرية للقاضي، ومهمة السلطة القضائية والقضاة هي الحفاظ على استقلاليتهم والدفاع عنها بكل شيء، من واجب القاضي أن لا يرضخ لأي طلب أو تدخل من أي شخص أو جهة أو سلطة. عليه أن لا يقبل وأن يرفض

قيام أي شخص أو جهة أو سلطة بفرض أي أمر عليه.

يخلد المواطن إلى النوم آمناً في الليل، ويطمئن إلى القانون ويلتزم بالوطن عندما يكون واثقاً من استقلالية القضاء والمحاكم والقضاة. عندما يكون واثقاً من أنه في حال انتهك له حق يوماً ما، فهناك قانون سائد فوق الجميع سيدافع عنه ويحميه، ويعيد له حقه وكرامته. أما إذا افتقر المواطن إلى هذه الثقة وهذه القناعة، فتأكدوا أنه لن يكون هناك شيء سويّ وقويم.

لهذا أيها السادة، فإنكم تتمتعون بكل الدعم من رئاسة إقليم كوردستان ومؤسسات البلد والجهات ذات العلاقة.

لم ندّع ولا ندّعي بالتأكيد أن إقليم كوردستان يخلو من أي عقبة تعترض سبيل استقلالية القضاء وسيادة القانون! كما لا ندّعي أن كل ما يتعلق بالسلطة القضائية صحيح، ولا تتعرض لأي ضغوط سياسية!

بل هناك مشاكل وتحديات حقيقية تواجه السلطة القضائية تحتاج إلى تصحيح وإصلاح. لكن المهم، وأؤكد لكم أن لدينا إرادة حقيقية ومصرون ونعمل باستمرار على التصحيح، ويمكنكم أنتم من جانبكم أن تقضوا على المشاكل خطوة فخطوة.

بإمكانكم أن تجعلوا القانون يسود وتقطعوا الطريق على التدخل في مهامكم وقراراتكم. وأقول واثقاً إن السلطة القضائية اتخذت هذا المسار وتسير فيه وستستمر، ومع علمنا بأن المشاكل كثيرة، ومع أننا نعلم أن المشاكل ليست يسيرة، فإن هذا تم تحديده كهدف يتمسك به القضاة.

أيتها السيدات والسادة..

من المهم أن تطوروا قدراتكم باستمرار. أن تراعوا في القضاء حقوق الإنسان والمعايير الدولية، وأن تخوضوا دورات تأهيل وتقوية في كل المجالات، وتفيدوا كل الإفادة من التكنولوجيا، وتتواصلوا وتتعاونوا باستمرار مع السلطات الأخرى في إقليم كوردستان ومع المؤسسات القضائية في العراق والعالم.

عند إعداد قانون معهد القضاة، كانت عندنا مجموعة أهداف، منها: إعداد القضاة وأعضاء الادعاء العام وتعزيز مستوياتهم العلمية والمعرفية، لتتقدم السلطة القضائية من الناحية المؤسساتية ومن ناحية الكفاءات البشرية المتقدمة بما يضمن تعزيز مكانة السلطة القضائية، ويعزز ويفعّل حكم القانون وسيادته.

وها نحن اليوم نلمس ثمار معهد القضاء الذي هو وليد هذا القانون في إقليم كوردستان، وهو موضع ارتياح وامتنان من جانبنا.

وأنتهز هذه الفرصة لأشدد على ضرورة إعداد مشروع قانون خاص بالادعاء العام ليكون هناك تنظيم قانوني لمهامه ويتم إعداد هيكل مؤسساتي صلد له، ليُعرض المشروع على برلمان كوردستان القادم لدراسته والمصادقة عليه.

مرة أخرى أتقدم بالتهاني لكل الخريجين، السادة القضاة ونواب الادعاء العام وأخص السيدات الكريمات منهم بأحر التهاني. أرجو أن تسد مباشرتكم مهامكم جزءاً من النقص في هذا المجال. وأن تكونوا أنموذجاً لجيل جديد من السلطة القضائية، وتنجزوا مهامكم بروح عصرية مستقلة حرة، وتعززوا الثقة عند المواطنين.

الشكر والثناء والامتنان لمعهد القضاء، فأنتم تنجزون مهمة مباركة، دمتم موفقين وكان الله في عونكم.

شكراً لحضوركم وأرجو لكم نهاراً سعيداً، وأكرر تهاني الحارة لكم وأهلاً بكم وسهلاً.

المكتب الاعلامي لرئيس الاقليم

زراعة الإقليم: لا خلاف مع الموارد المائية الاتحادية على إدارة السياسات المائية

نفت وزارة الزراعة ومصادر المياه في حكومة إقليم كردستان، الاثنين، أن يكون هناك خلاف مع وزارة الموارد المائية في الحكومة الاتحادية على إدارة ستراتيجية المياه، مؤكدة أن الأنباء التي تشير إلى عكس ذلك، عارية عن الصحة تماما.

وقالت في بيان إن "وسائل التواصل الاجتماعي تداولت موضوعا حول سبل تعامل إقليم كردستان مع الحكومة العراقية فيما يخص ملف المياه وقطعها"، مبينة أن "اجتماعا خاصا عقد الأحد الـ ٢٠٢٣/٨/٢٧، بين لجنة مختصة من وزارة الزراعة ومصادر المياه في حكومة الإقليم، ووزارة الموارد المائية في الحكومة العراقية، لبحث ومناقشة سبل إدارة ملف المياه".

ونفت الوزارة "وجود أي خلاف بين الجانبين حول ستراتيجية إدارة المياه، بل العكس تماما حيث أن هناك تفاهما وتنسيقا مشتركا حول الملف"، مؤكدة أن "ما أشيع في وسائل التواصل الاجتماعي عار تماما عن الصحة"، مشيرة إلى "عدم إلغاء أي اجتماع بين وزارة الزراعة ومصادر المياه في حكومة إقليم كردستان من جهة ووزارة الموارد المائية في الحكومة العراقية من جهة أخرى، بناء على وجود خلافات بين الجانبين".

وأضافت أنه "على العكس من ذلك، العلاقات بين الطرفين في مستوى متقدم، ونعمل معا بهدف مواجهة الصعوبات والتغيرات المناخية، والتقليل من الآثار السلبية لظاهرة ندرة المياه على قطاع الزراعة والمواطن على حد سواء وذلك حماية للأمن المائي في العراق والإقليم".

وتابع بيان وزارة الزراعة في حكومة إقليم كوردستان "خلاصة الأمر أن المياه ملف تم تنظيمه بين حكومتي الإقليم والمركز استنادا إلى الدستور، وخدمة لذلك فقد نظم الجانبان علاقاتهما المشتركة ويسعيان في هذا السبيل عبر العمل التضامني المشترك".

المسرى

العراق يربح من توقف تصدير النفط عبر تركيا

كشف أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة، نبيل المرسومي، الاثنين، ربح العراق حالياً من توقف تصدير النفط عبر تركيا.

وذكر المرسومي في تدوينة، (٢٨ آب ٢٠٢٣) أن «كمية التخفيض الالزامي والاختياري حاليا للعراق ضمن أوبك بلس = ٤٣٠ الف برميل يوميا.

حصة العراق الإنتاجية حاليا = ٤٫٢٢٠ الف برميل يوميا.

الاستهلاك المحلي من النفط الخام = ٧٢٠ الف برميل يوميا.

الطاقة التصديرية المخططة في موازنة ٢٠٢٣ = ٣٫٥ مليون برميل يوميا.

صادرات العراق في تموز ٢٠٢٣ = ٣٫٤٤٠ مليون برميل يوميا.

الفرق بين الصادرات الفعلية والطاقة التصديرية = ٥٦ الف برميل يوميا.

معدل سعر النفط العراقي المباع في تموز ٢٠٢٣ = ٧٨ دولار للبرميل.

الخسارة المالية المباشرة التي يتحملها العراق في تموز ٢٠٢٣ بسبب الفرق بين الطاقة التصديرية والصادرات الفعلية = ١٣٦ مليون دولار.

صادرات نفط كردستان = ٤٠٠ الف برميل يوميا.

الفرق بين سعر النفط العراقي وسعر نفط كردستان وفقا لحسابات شركة ديلويت المكلفة بتدقيق صادرات كردستان النفطية = ٨ دولارات للبرميل (بسبب نوعية النفط الكردستاني كونه من النفوط الثقيلة الحامضية وقيود التصدير).

استئناف تصدير نفط كردستان سيؤدي الى تخفيض صادرات النفط العراقي جنوبا عبر البحر بمقدار ٤٠٠ الف برميل يوميا.

خسارة العراق من جراء استئناف تصدير النفط من كردستان بسبب فرق السعر = ٩٩ مليون دولار شهريا.

رسم المرور والنقل = ٨٧ مليون دولار شهريا.

الخسارة المالية الصافية التي يتحملها العراق من إعادة تصدير نفط كردستان = (٩٩ ٨٧) – ١٣٦ = ٥٠ مليون دولار شهريا وستتعاظم هذه الخسارة عندما نحتسب قيمة التخفيضات التي تمنحها كردستان لمبيعاتها النفطية الى تركيا.

وهذا يعني ان العراق يربح حاليا على الأقل ٥٠ مليون دولار شهريا من جراء توقف صادرات كردستان في ظل الظروف الحالية التي تلزم العراق بتخفيض انتاجه النفطي التزاما بقرارات أوبك بلس».

رئيس الجمهورية:

ضرورة معالجة القضايا بين المركز والإقليم ضمن الدستور والقانون وصرف رواتب موظفي حكومة الإقليم

عقد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٧ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، اجتماعا ضم نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية السيد فؤاد حسين، ورئيس ممثلية إقليم كردستان السيد فارس عيسى، إضافة إلى عدد من وكلاء الوزراء والمستشارين والمديرين العامين الكرد.

وفي مُستهل اللقاء، رحب السيد الرئيس بالحضور في الاجتماع الذي تناول مجمل الأوضاع العامة في البلد وتطوراتها، حيث أكد فخامته ضرورة حسن الأداء بما يخدم المؤسسات الحكومية، فضلا عن تعزيز العلاقات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، كما دعا فخامته إلى معالجة القضايا بين المركز والإقليم ضمن الدستور والقانون، وصرف رواتب موظفي حكومة الإقليم، ومواصلة العمل لترسيخ الأمن والاستقرار في البلد لما له من تأثير على تحسين الأوضاع الخدمية والمعيشية للمواطنين من خلال تأهيل البنى التحتية ودعم الاستثمار والقطاع الخاص.

وتحدث رئيس الجمهورية عن أهمية العلاقات مع دول الجوار والعالم وتسخيرها لتحقيق التنمية والتطور والازدهار في البلد، كما تطرق فخامته إلى أزمة المياه، موضحا أن ملف المياه يحتل أهمية كبرى، وهناك عمل جاد لتشكيل المجلس الأعلى للمياه لغرض إيجاد الحلول اللازمة من خلال التنسيق والتعاون مع دول الجوار لضمان حصة عادلة وكافية لاحتياجات العراقيين من المياه، مشددا على ضرورة اتباع أسلوب التنقيط والأساليب الحديثة في الري ومعالجة الهدر في المياه خاصة التجاوزات في أحواض الأسماك غير المجازة.

وشدد فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد على أهمية العمل بصورة مستمرة من أجل إقرار مشاريع القوانين المرسلة إلى مجلس النواب سيما مشروع قانون تحويل مدينة حلبجة إلى محافظة، ومشروع قانون المجلس الاتحادي، وقانون النفط والغاز، وإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل.

بدوره، استعرض وزير الخارجية فؤاد حسين أهم القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، معربا عن أمله بإيجاد الحلول الجذرية لتلك المسائل.

كما تحدث عدد من الحضور عن ضرورة مواصلة الحوار البنّاء والفاعل لحل المسائل العالقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان وفقا للدستور والقانون وبما يضمن حقوق جميع المواطنين ويحقق طموحاتهم.

وعبر الحاضرون عن شكرهم لرئيس الجمهورية وملاحظاته القيمة وحرصه على تعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب العراقي.

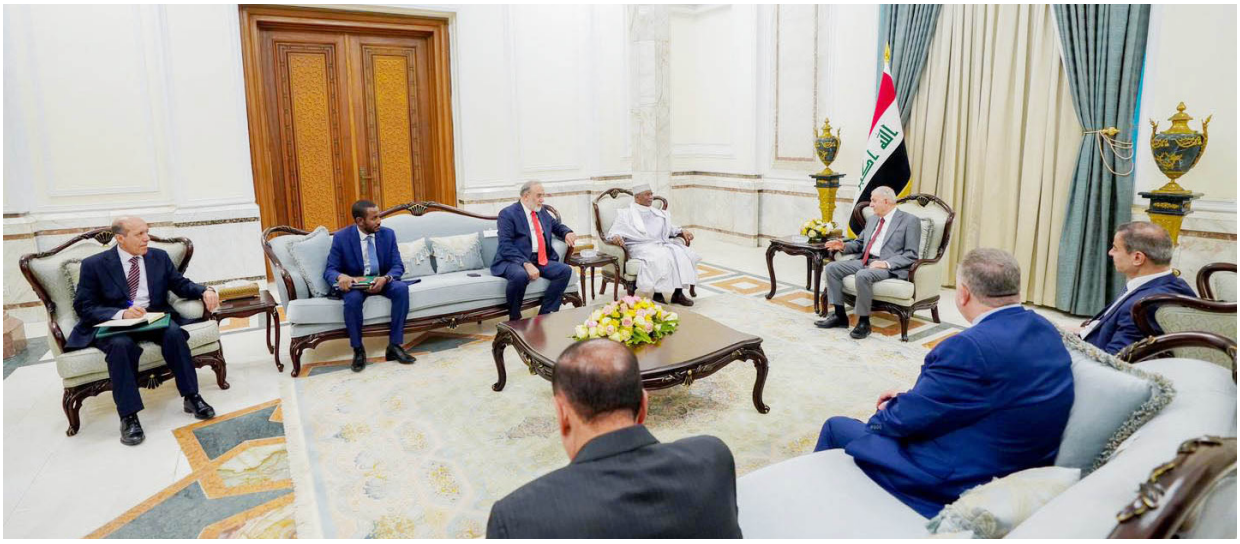

رئيس الجمهورية يستقبل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي..

ضرورة رفض الفكر المتطرف ومحاربة الإرهاب وادانته

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٢٨آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السيد حسين إبراهيم طه والوفد المرافق له.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية العلاقات القائمة مع منظمة التعاون الإسلامي، مشيرا إلى ضرورة تعزيزها ومواصلة العمل والتنسيق المشترك في القضايا المهمة، ومعرباً عن تأييده لعقد مؤتمر إسلامي لبحث الأعمال المسيئة للإسلام، واتخاذ خطوات جادة توضح الصورة لدول العالم بأن الإرهاب بعيد كل البعد عن الدين الإسلامي.

كما رحب فخامته بافتتاح ممثلية لمنظمة التعاون الإسلامي في بغداد وبما يعكس مكانة العراق باعتباره عضوا فاعلا ومؤثرا في المنظمة لما يمتلكه من أرث ديني كبير.

وأشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة اضطلاع المنظمة بدورها في رفض الفكر المتشدد والمتطرف ومحاربة الإرهاب وإدانته، ومتابعة ورفض كل ما يسيء للإسلام من أفكار وممارسات والاتصال بالجهات المعنية في مختلف الدول لرفض تكرار ما حصل من تجاوز في السويد والدنمارك.

وأكد فخامته عزم العراق على إدراج مادة ضمن المناهج الدراسية تدعو للوحدة والتسامح وترسيخ التعايش السلمي وحقوق الإنسان، ورفض التكفير والأفكار المنافية لمبادئ الدين الإسلامي، مبينا أن العراق حارب عصابات داعش وأعمالها الشنيعة ضد المواطنين خاصة الايزيديين إضافة إلى جرائمهم بتفجير وتحطيم المعالم الحضارية وإرهاب الأبرياء من المواطنين.

من جانبه، أعرب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي عن سعادته بزيارة بغداد ولقاء فخامة رئيس الجمهورية، مشيدا بالملاحظات القيمة لفخامة الرئيس بشأن تعزيز الوحدة بين الدول الإسلامية وعكس الصورة الحقيقية للدين الإسلامي.

كما أكد أهمية تطلّع منظمة التعاون الإسلامي لتوطيد أواصر العلاقات والتنسيق مع العراق في القضايا ذات الاهتمام المتبادل.

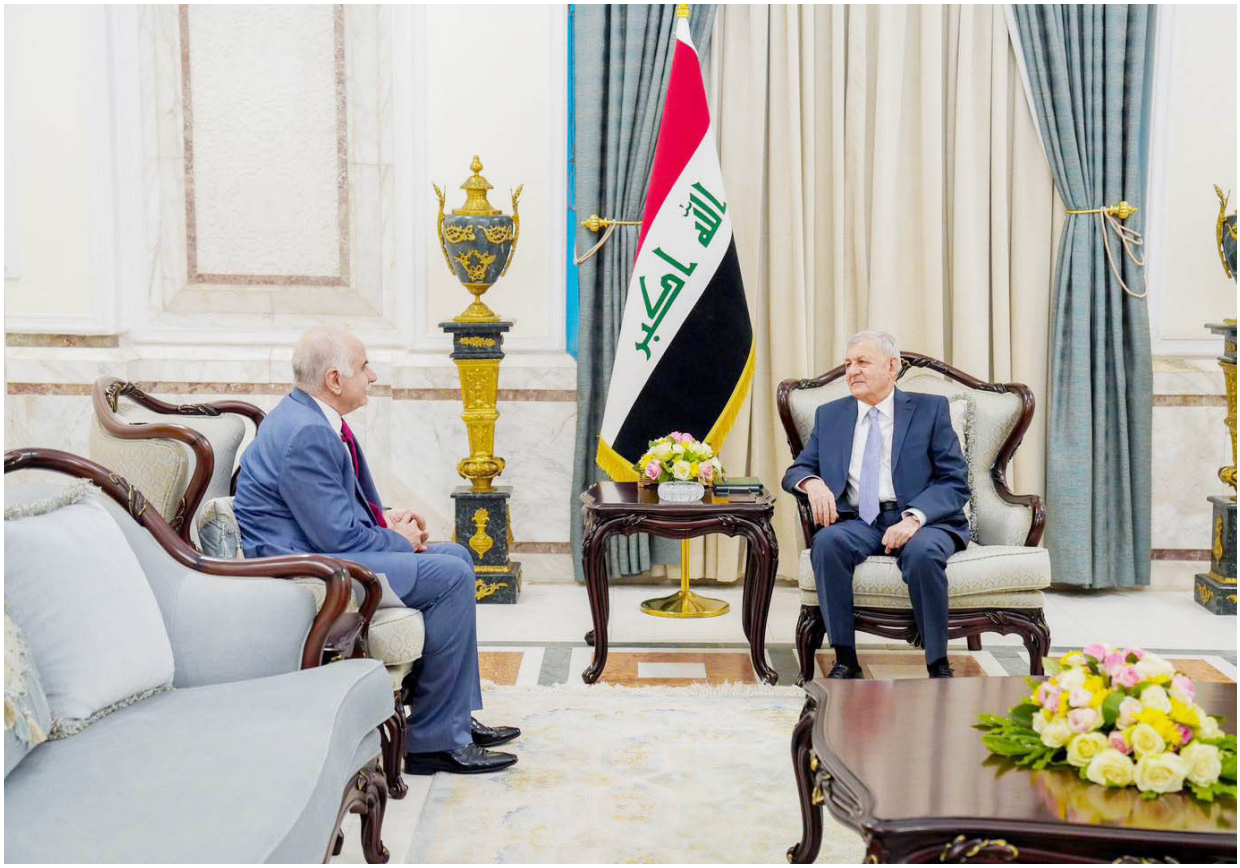

رئيس الجمهورية للسفير الفلسطيني:

موقف العراق ثابت وداعم لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة

استقبل رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٧ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، سعادة السفير الفلسطيني لدى العراق السيد أحمد عقل.

وأشار السيد الرئيس، إلى أهمية العلاقات الأخوية التي تربط العراق وفلسطين وضرورة تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، مؤكدا موقف العراق الثابت والداعم لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة على ترابه الوطني، وبما يحقق السلام العادل.

من جانبه قدّم السفير الفلسطيني شكره وتقديره لفخامة الرئيس، مشيراً إلى أهمية دور العراق في دعم فلسطين وحقوق شعبها، مجدداً حرص بلاده حكومة وشعباً على استمرار التعاون مع العراق في شتى المجالات.

خطوات تنفيذية للحكومة في إعداد مشروع قانون ضدّ الكراهية

استقبل رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، الإثنين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، السيد حسين إبراهيم طه، والوفد المرافق له. وجرى، خلال اللقاء، بحث عدد من القضايا والتحديات التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية؛ بسبب خطابات الكراهية وبعض الممارسات التي تتجاوز على المعتقدات والأديان والمقدسات.

ورحب سيادته بالوفد الضيف وعبّر عن شكره لأمين عام المنظمة على تلبية الدعوة وزيارة العراق، كما ثمّن موقف منظمة التعاون الإسلامي في الاستجابة السريعة لدعوة العراق بعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية للدول الإسلامية، مبيناً أنّ موقف العراق الواضح تجاه الإساءة للمقدسات والمصحف الشريف، جاء انطلاقاً من ثوابته الإسلامية وتعبيراً عن التزامه الشرعي.

وأشار سيادته إلى الخطوات التنفيذية للحكومة في إعداد مشروع قانون ضدّ الكراهية، يتبناه العراق ويقدمه إلى المنظمات والمحافل الدولية.

وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء أهمية التنسيق بين الدول الإسلامية بالتصدي للأفكار المنحرفة التي تحاول أن تتسلل إلى المجتمعات العربية والإسلامية، وتؤثر على أفكار الشباب فيها، موضحاً أن العراق قد عانى من التطرف والإرهاب سنواتٍ عديدة، وتمكن شعبه من تجاوزها والتصدي لأية محاولات تهدف إلى إذكاء الكراهية والعنف.

وأشار سيادته إلى دور العراق الطبيعي والمحوري في تقريب وجهات النظر بين البلدان الإسلامية في المنطقة، وقناعته بأن الحوار هو السبيل الأمثل لمواجهة التحديات المشتركة والعديدة، كما دعا إلى ضرورة القيام بدور لمواجهة الظرف الصعب الذي يمر به السودان الشقيق، وإنهاء معاناة شعبه.

وبيّن السيد رئيس مجلس الوزراء موافقة العراق على إقامة مقر إقليمي لمنظمة التعاون الإسلامي في العاصمة بغداد.

المفوضية تعلن أعداد التحالفات والأحزاب والأفراد المشاركة في الانتخابات المحلية

أوضحت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، الإثنين، آلية التعامل مع قوائم المرشحين لحين حصول كل منافس على رقم الاقتراع، مؤكدة أن الانتخابات ستجرى في موعدها المحدد، فيما أشارت إلى أن الاستعدادات ما زالت مستمرة.

وقال المستشار القانوني في إعلام المفوضية، حسن سلمان «بعد استلام قوائم المرشحين، سيتم تدقيق القوائم، ومخاطبة الجهات المعنية التي ستحدد أهلية المرشح من عدمها، منها وزارات وزارة التعليم العالي والتربية والداخلية والدفاع إذا كان المرشح منتسباً للوزارتين الأخيرتين».

وتابع، «كما تتم مخاطبة هيئة المساءلة والعدالة، بعدها تصفى كل الأسماء وترفع إلى مجلس المفوضين، وبعد ذلك تدخل تلك الأسماء القرعة للحصول على رقم الاقتراع لكل منافس».

وأضاف، أن «مسألة تأجيل موعد الانتخابات هي من صلاحية الأمر الديواني للدولة وسياستها، أما المفوضية هي جهة مكلفة فنياً بإدارة العملية الانتخابية»، مؤكداً أن «الانتخابات قائمة، والاستعدادات مازالت جارية».

وأشار إلى «عدم إمكانية فتح موعد جديد لتسجيل التحالفات والمرشحين، وليس هنالك وقت لمنح وقت إضافي».

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، يوم الأحد، عن أعداد التحالفات والأحزاب والأفراد المقرر مشاركتها في الانتخابات المحلية المقبلة.

وذكرت المفوضية لوكالة الأنباء العراقية (واع)، أن «مجموع التحالفات والأحزاب والأفراد المقرر مشاركتها في الانتخابات المحلية المقبلة توزعت كالآتي:

١-عدد التحالفات المشاركة ٣٨
٢-عدد الأحزاب المشاركة دون أحزاب المكونات ٢٨
٣-عدد الأحزاب المشاركة للمكونات فقط ٨
٤-عدد أحزاب المكونات المشاركة ١٠
٥-عدد المرشحين الكلي ٦٠٢٢
٦-عدد المرشحين للتحالفات ٤٢٢٣
٧-عدد المرشحين للأحزاب ١٧٢٩
٨-عدد المرشحين الأفراد ٧٠
٩-عدد المرشحين الأفراد للمقعد العام ٢٢
١٠-عدد مرشحي المسيح ١٦
١١- عدد مرشحي الصابئة ١٠
١٢- عدد مرشحي الكرد الفيليين ١٣
١٣-عدد مرشحي الشبك ٥
١٤- عدد مرشحي الأيزيدي ٤
١٥- عدد مرشحي المكونات ٤٨
١٦- مجموع التحالفات والأحزاب والأفراد ١٣٦

واع

صور مرعبة من مقر عمليات كركوك.. جرائم يُتهم بها حزب بارزاني

نشرت عضو مجلس النواب ساهرة عبدالله الجبوري، الاثنين، صورا «مرعبة وصادمة» لجثث داخل قنوات الصرف الصرفي في مقر عمليات كركوك، قالت إنها لمواطنين من المكون العربي، عذبوا وقتلوا على يد أفراد الحزب الديمقراطي الكردستاني إبان سيطرته على هذا الموقع.

وقالت الجبوري في بيان (٢٨ آب ٢٠٢٣)، إنه «منذ فترة ونحن نسمع هتافات من الجانب الكردي حزب (البارتي) بخصوص مقر عمليات كركوك والذي تعود ملكيته لوزارة النفط واليوم بكل جرأة نجد قوات الآسايش البارتي تحمل كتاب إلى قائد عمليات كركوك بإخلاء مقر العمليات، هذا الأمر إن تحقق ينذر بحرب أهلية في كركوك ولا نسمح بالعبث بنتائج عملية فرض القانون في كركوك».

أضافت أنه «ليعلم الجميع ماذا وجدنا عند دخول القوات الاتحادية المركزية الممثلة بكل أصنافها العسكرية، وجدت جثث تعود للمكون العربي مكبلة ومغدورة داخل مقر حزب البارتي سابقا وقيادة عمليات(الحلي) وتم حشرهم في أنابيب المجاري والمنهولات كما موضحة في الصور ادناه للضحايا المتفسخة».

وتابعت، «نعتذر لقساوة المنظر لكن الحقيقة يجب ان يراها و يعرفها الجميع، هذه الجثث التي عانت ماعانت من التعذيب وانتهاك حرمة الإنسان والكل يعلم ماذا حصل قبل ١٧ أكتوبر لن نسمح بالرجوع إلى المربع الشنيع، حيث القتل والخطف والتغييب والتهديد والترحيل القسري والتمييز بين المكونات والتجاوز على حقوق ومكتسبات المكونات».

وطالبت عضو مجلس النواب، «دولة رئيس الوزراء بالتدخل الفوري لإنهاء هذا الملف والذي إن توسع سيقودنا إلى حرب لا تبقي ولا تذر، سيادة دولة رئيس الوزراء نعلم حرصكم على شعب كركوك ولكن نريد تدخلكم الفوري لكون كركوك تقطعت بها السبل».

ناس

فلاديمير فان ويلغنبرغ

الإبادة الأيزيدية بعد مرور تسع سنوات

*مركز كارنيغي للسلام الدولي

انقضى عقدٌ من الزمن تقريبًا منذ الإبادة الجماعية التي نفّذها تنظيم الدولة الإسلامية بحق الأيزيديين في آب/أغسطس ٢٠١٤، لكن الجراح لا تزال طريّة ومؤلمة، ولا تزال معاناة الناجين على أشدّها.

هذه الحقيقة القاسية كانت واضحة للعيان بطريقة صارخة خلال المؤتمر الذي أقامته منظمة يزدا الأيزيدية ورئاسة إقليم كردستان في إربيل في ٣ آب/

أغسطس لإحياء ذكرى الإبادة. سادت مشاعر قوية خلال المؤتمر، فقد أجهش ناجون عدّة بالبكاء لدى الإصغاء إلى شهادة أحد رفاقهم من الناجين.

قالت لين زوفيغيان، المؤسّسة المشاركة لشركة Zovighian Partnership ومسؤولة التشريفات في المؤتمر إن «التقاعس السياسي خلال الأعوام التسعة الماضية، على الصعيدَين الوطني والدولي، أدّى إلى عرقلة أي فرص متاحة أمام الشعب [الأيزيدي] من أجل إعادة بناء حياته والعيش بأمان ورغد في سنجار. اليوم، الشعب [الأيزيدي] أضعف بكثير مما كان عليه عند بدء الإبادة على أيدي [تنظيم الدولة الإسلامية]».

وأضافت: «لا يزال العمل جاريًا لتحقيق رؤية [تنظيم الدولة الإسلامية] بممارسة التطهير العرقي في أرض [الأيزيديين]! ما أخشاه للشعب [الأيزيدي] هو أن تتعاظم التحديات الحالية وتعهدات التضامن التي سمعناها خلال إحياء الذكرى التاسعة للإبادة وتتكرر في الذكرى العاشرة لإبادة لا تلوح لها في الأفق أي نهاية».

> **تتبدد احتمالات عودة الناجين إلى ديارهم بسبب التقاعس السياسي**

لا يزال نحو ٢٠٠,٠٠٠ أيزيدي عالقين في المخيمات، فيما يحاول آخرون خوض رحلات محفوفة بالمخاطر إلى أوروبا بحثًا عن الأمان. وفقًا لبيانات المنظمة الدولية للهجرة، لا يزال العائدون إلى سنجار، وعددهم ٤٢,٠٠٠ شخص، يواجهون تحديات جمّة.

قالت ديبيكا ناث، المتحدثة باسم المنظمة الدولية للهجرة في العراق، لمدونة «ديوان» إن «النسب الإجمالية للعودة إلى سنجار لا تزال متدنية. وتشمل العوائق الأساسية أمام العودة دمار البنى التحتية والمنازل في مختلف المدن والقرى في سنجار والقحطانية، وعدم توافر الخدمات الأساسية، ومحدودية الوصول إلى المياه، والكهرباء، والرعاية الصحية، والتعليم وفرص سبل العيش».

وتابعت قائلةً إن «وجود جهات فاعلة أمنية عدّة في المنطقة وضعف وجود السلطات المدنية الحكومية يساهم أيضًا في الشعور بانعدام الأمان». واقع الحال أن الأيزيديين العائدين إلى سنجار يواجهون، وفقًا لتقرير صدر مؤخرًا عن المفتش العام في البنتاغون، تهديدات أمنية من المجموعات المتشددة.

تستهدف الهجمات الجوية التركية باستمرار وحدات مقاومة سنجار الأيزيدية التي يجمعها رابط وثيق بحزب العمال الكردستاني، ما يؤدّي إلى تعاظم المخاوف في المدينة. لقد لعبت هذه الوحدات دورًا أساسيًا في إنقاذ الأيزيديين من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية في آب/أغسطس ٢٠١٤ وأنشأت لاحقًا إدارتها الموازية في سنجار. وقد رفع الناجون من الهجوم التركي على أحد مستشفيات سنجار الشهر الفائت شكوى رسمية أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وفقًا لتقرير صدر عن منظمة هيومن رايتس ووتش في حزيران/يونيو الماضي، لا تزال الخلافات السياسية تعرقل أيضًا إعادة إعمار سنجار. واللافت أن شغور منصب رئيس البلدية في المدينة تسبب بتفاقم الأوضاع، وقد دعا الدبلوماسيون الغربيون إلى تعيين رئيس بلدية جديد.

أعربت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس-بلاسخارت، في كلمتها، عن أملها بأن تولّد انتخابات مجالس المحافظات

العراقية المُرتقبة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر «زخمًا مهمًّا» في ما يتعلق بالحوكمة الأطول أمدًا في سنجار.

قالت الناجية الأيزيدية أديبة مراد، التي اختطفها تنظيم الدولة الإسلامية لمدّة خمس سنوات، إن «العودة إلى سنجار مسألة معقّدة جدًا من حيث الأمن والإدارة والتعويض على الأيزيديين»، مضيفةً: «إذا لم تتبدد هذه العوائق، يصعب تخيّل عودة الأيزيديين إلى هناك».

وروت مراد: «كنت حاملاً حين اختطفني [تنظيم الدولة الإسلامية]. قُتِل خمسة عشر فردًا من عائلة زوجي أو هم في عداد المفقودين حتى يومنا هذا. أُفرِج عنّا ابنتي وأنا في العام ٢٠١٩. لقد بدّدت الإبادة كل آمالنا بالعودة إلى وطننا الأم؛ كيف لنا أن نعيش في أرضٍ دُفِنت فيها عظام آبائنا وأشقّائنا وشقيقاتنا؟» أضافت قائلةً: «شاركنا في مؤتمرات كثيرة واقتصر الأمر على الكلام فقط؛ لقد تبددت آمالنا. نطلب من الحكومتَين العراقية والكردية إيجاد حل للمسألة الأيزيدية».

لم يُطبّق حتى الآن اتفاق سنجار، الذي تم التوصل إليه بين بغداد وإربيل في تشرين الأول/أكتوبر من العام ٢٠٢٠ والذي يهدف إلى تسهيل عودة الأيزيديين وإعادة الوضعَين الأمني والإداري إلى طبيعتهما. وقد ناقش مسؤولون من الأمم المتحدة الاتفاق مع مسؤولين عراقيين وكورد خلال اجتماع عُقد في إربيل يوم ٢٠ آب/أغسطس.

لكن ثمة بعض التطورات الإيجابية في هذا الصدد. فمنذ أيلول/سبتمبر من العام ٢٠٢٢، بدأ أكثر من ٦٠٠ ناجٍ بتلقي تعويضات شهرية بموجب قانون الناجيات الأيزيديات الذي تم اعتماده في العام ٢٠٢١.

علاوةً على ذلك، اعترفت المملكة المتحدة مؤخرًا بوقوع جرائم إبادة جماعية ضدّ الأيزيديين. مع ذلك، يبقى أمل العودة معدومًا بالنسبة إلى الكثير منهم.

سلّطت إحدى الناجيات الأيزيديات عادية علي، المقيمة في مخيّم خانكي في إقليم كردستان، الضوء على انعدام الأمن في سنجار، قائلةً إن «كل بيت تحوّل في الواقع إلى مقبرة. وبات الوضع هناك صعبًا جدًا، إذ إن إمكانية الحصول على الكهرباء والماء محدودة.

وفي الشتاء والصيف، نواجه مشاكل كثيرة. وفي بعض الأحيان، تندلع النيران في الخيم. تعيش شقيقاتي الثلاث في الخارج وأنا هنا وحدي». وأضافت أن سكان سنجار فقراء جدًا، «ولا يمكنهم إصلاح بيوتهم، وهم بحاجة إلى تعويضات».

> **الجراح لا تزال طرية ومؤلمة، ولا تزال معاناة الناجين على أشدها**

شكّكت عادية في استعداد الأيزيديين للعودة إلى موطنهم. وأشارت إلى أنهم «يأملون في تخليص سنجار من مشاكلها وحصول سكانها على تعويضات وزوال التهديدات الأمنية. لكن طالما أن هذه المشاكل موجودة، لن يعود الأيزيديون إلى سنجار». ولفتت إلى أن أهلها ما زالوا في قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، في حين أن باقي أفراد عائلتها مقيمون في ألمانيا، مضيفةً «لا أمل بالنسبة إليّ للعودة إلى سنجار، وما أرغب به هو الاجتماع بعائلتي في ألمانيا».

تتمثّل مشكلة أساسية أخرى في غياب أي مؤشرات على إعادة الإعمار. فخلال الشهر الفائت، تقدّمت ٢٧ منظمة أيزيدية بطلب إلى بغداد لتخصيص

مساعدات مالية بقيمة ١/٥ مليار دولار امريكي لمساعدة الأيزيديين على إعادة إعمار سنجار. يُشار إلى أن مبلغ ٣٨ مليون دولار فقط خُصص لإعادة إعمار سنجار وزمار وسهل نينوى من ميزانية سنوية قدرها ١٥٣ مليار دولار.

في هذا الإطار، قالت بري إبراهيم، المؤسِسة والمديرة التنفيذية لمؤسسة الأيزيدية الحرة، وهي إحدى المنظمات الداعمة للطلب، إننا «لم نرَ لغاية الآن أي جهود جديّة لإعادة إعمار سنجار أو توفير حلول مستدامة للأيزيديين بعد مرور تسع سنوات، على الرغم من ميزانية العراق الضخمة للعام ٢٠٢٣ البالغة ١٥٣ مليار دولار. ما نطلبه يمثّل ١ في المئة من ميزانية عام واحد من أجل مساعدة المجتمع الأيزيدي على التعافي. إنه طلب متواضع، لكن السياسات العراقية المحلية المبنية على السلطة والسيطرة تركت الناجين من الإبادة في وضع يُرثى له من دون مأوى أو أمل». من جهته، وعد رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد السوداني مؤخرًا بإعادة بناء قرية كوجو في سنجار، لكن ثمة حاجة إلى بذل جهود أكبر بكثير من أجل تأمين عودة الأيزيديين بأعداد كبيرة.

عبّرت سنا، البالغة من العمر ستة عشر عامًا والمقيمة في ألمانيا، عن شعور تتشاركه مع الكثير من الأيزيديين وهو أن لا مكان لهم في العراق بعد الآن. وقالت إننا «يجب أن نُنقل إلى دول أخرى. فحياتنا في العراق دُمّرت. وأبناء شعبنا هناك لا يملكون منازل خاصة بهم، ويعيشون في مخيمات (في إقليم كردستان العراق). ولا أحد يعرف متى ستشتعل النيران في خيمة جديدة».

أضف إلى ذلك أن أكثر من ٢,٧٠٠ فرد ما زالوا في عداد المفقودين، بعضهم في قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، في حين تم تتبع أثر البعض الآخر حتى فلسطين. لغاية الآن، أسهمت الجهود التي يبذلها مكتب إنقاذ أسسه رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في تحرير ١,٢٠٨ نساء و٣٣٩ رجلاً و٢,٠٢٣ طفلاً. وتعهّد برزاني بمواصلة البحث عن الأيزيديين المفقودين إلى حين تحرير آخر واحد منهم.

في هذا السياق، لفتت سنا إلى أن ثمة أيزيديات ما زلنَ محتجزات في مخيم الهول في سورية، ولا يمكنهن القول بأنهن أيزيديات حتى لا يتم التعرّف عليهن. وأضافت: «هنّ خائفات من التنظيم [الدولة الإسلامية]، ويجب أن يعدن من سورية. آمل أن يتحسّن وضع الأيزيديين في العراق، لكن من الصعب جدًا تخيّل ذلك. لقد مضت تسع سنوات على الإبادة الجماعية ولم نشهد أي تقدّم يُذكر».

> **لعبت هذه الوحدات دورا أساسيا في إنقاذ الأيزيديين**

ذكرت سنا أنها كانت في السابعة من عمرها حين اختطفها تنظيم الدولة الإسلامية. وقالت: «ثلاث من شقيقاتي (الأربع) متواجدات في العراق وسورية، وواحدة منهن لا تزال في عهدة التنظيم. أما والدي فتوفي بسكتة قلبية بعد سماعه كل الأهوال التي أصابت الفتيات والنساء الأيزيديات. أنا لن أعود أبدًا إلى سنجار، لأن بيوتنا دُمّرت ولا أمل لنا بالعودة إلى هناك. لقد خسرنا الكثير، ولا شيء يحثّنا على العودة».

رينوار نجم:

الوقاحة في بناء ملعب غولف «أربيل هيلز» في خضمّ أزمة المياه في العراق

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

يجري حاليًا في وسط أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، العمل على بناء ملعب غولف «أربيل هيلز»، وهو مشروع إنمائي يعتزم تقديم تجربة حياة الرفاهية والاستجمام لرواده وملعبًا لإقامة البطولات من المستوى العالمي يتضمن ١٨ حفرة.

إلا أن الرؤية الكبرى لمشروع ملعب الغولف التي تجسد الفخامة والمكانة الدولية تتناقض بشكل صارخ مع أزمة شح المياه المستمرة التي تعاني منها المدينة والتي أثرت تحديدًا في أحياء أربيل الفقيرة وأدت بالبعض إلى الاحتجاج مطالبين بالوصول إلى خدمات المياه الأساسية.

في الواقع، يستهلك مشروع مماثل كميات كبيرة من المياه في مدينة تعاني من آثار تغير المناخ والجفاف، ويترتب عليه تبعات بيئية وأخلاقية أثارت مخاوف كثيرة دفعت بسكان المنطقة إلى التساؤل حول استدامة المشروع والإدارة المسؤولة للموارد وضرورة إعطاء الأولوية للمجتمعات المحلية على حساب المشاريع الباهظة. والمفارقة هي أن ملعب الغولف يسلّط الضوء على الحاجة الملحة إلى معالجة هدر الموارد المائية في أربيل وإعادة التفكير في أولوياتها الإنمائية.

الأثر البيئي لملعب غولف «أربيل هيلز»

من شأن إنشاء ملعب غولف في وسط منطقة قاحلة

مثل كردستان أن يلحق أضرارًا كبيرة ببيئة المنطقة ولا سيّما بإمدادات المياه في إقليم كردستان العراق. ويتطلب تحديدًا الحفاظ على مساحات العشب الأخضر في أرض الملعب الإفراط في الريّ، هذا بالإضافة إلى الضغط الهائل على موارد المياه المحلية المتضائلة الذي تتسبب به البحيرات الاصطناعية الأربع عشرة وغيرها من المعالم المائية في الملعب. تستهلك ملاعب الغولف العالمية المستوى التي تضم ١٨ حفرة مثل «أربيل هيلز» كميات هائلة من المياه تتراوح بين مئات آلاف وملايين اللترات يوميًا. فضلاً عن ذلك، لا شكّ في أن استخدام الآلات الثقيلة أثناء إعداد أرض لبناء الملعب قد أدّى إلى انبعاث غازات الدفيئة التي يمكن أن تضرّ بالمجاري المائية المجاورة، ناهيك عن المبيدات الحشرية التي سيتم استخدامها للحفاظ على العشب الأخضر في الملعب.

أصبحت في الآونة الأخيرة ملاعب الغولف في جميع أنحاء العالم أهدافًا لنشطاء المناخ وعلماء البيئة الذين يدعون إلى وضع أنظمة أكثر صرامة لاستخدام المياه. على سبيل المثال، أصبحت ملاعب الغولف في الكثير من المناطق الفرنسية التي تعاني من الجفاف ونقص المياه حجر عثرة للناشطين في مجال البيئة، ما دفعهم في بعض الحالات إلى اتخاذ الإجراءات وسدّ الحفر بالإسمنت وزراعة بساتين الخضار على العشب احتجاجًا على الاستهلاك المفرط للمياه في ملاعب الغولف. ومن الجدير بالذكر أن حركة «ليه سولافمان دو لا تير» (Les Soulèvements de la Terre) الفرنسية تعتبر ملاعب الغولف على أنها «مجمعات للترف» على غرار اليخوت والجاكوزي.

إذا كان علماء البيئة يثيرون مخاوف بشأن ملاعب الغولف التي تستهلك كميات كبيرة من المياه في بلدان متقدمة بأشواط على كردستان والعراق في استعدادها لمواجهة آثار تغير المناخ وشح المياه، فعلى المسؤولين في إقليم كردستان العراق أن يكونوا أكثر قلقًا بشأن الضرر الذي قد يلحقه ملعب الغولف هذا ببيئة منطقتهم التي تواجه تحديات. ومن المفارقة أن مهندسة ملعب غولف «أربيل هيلز»، سينثيا داي، قالت في مقابلة لها إنه «من المهم جدًا للعراقيين رؤية الماء والعشب، وهما يتوفران بكثرة في «أربيل هيلز»». ولكن ما غاب عن بال داي هو أن هذه المياه والمساحات العشبية تأتي على حساب بقية سكان أربيل، وتحديدًا محروميها وفقرائها.

> **المشروع يلحق أضرارا كبيرة ببيئة المنطقة وإمدادات المياه**

وفي ظل صيف أربيل القاسي وشمسه اللاهبة، يعاني سكان الأحياء الفقيرة باستمرار من شحّ المياه وتتحول هذه المعاناة إلى صراع فعلي للبقاء عندما تتجاوز الحرارة ٤٠ درجة مئوية، إذ يضطرون إلى شراء المياه من الصهاريج بأسعار باهظة وإنفاق جزء كبير من دخلهم الضئيل على هذا المورد الأساسي، وينتظرون في الطابور يوميًا بفارغ الصبر على أمل الحصول على ما يكفي من المياه ليرووا عطشهم وعطش أسرهم وللاستحمام والقيام بأعمال التنظيف الأساسية. وبالتالي، يشكل شحّ المياه عبئًا يثقل كاهلهم، وها هم الآن يشهدون أيضًا على الكمية الهائلة من المياه التي يستهلكها ملعب الغولف الذي يقع على مرمى حجر منهم.

أزمة المياه المتفاقمة في أربيل

لم تبرز أزمة المياه في أربيل حديثًا، إذ تعاني المدينة تاريخيًا من نقص المياه نتيجة تضاريسها وغياب الأنهار والسدود الرئيسية في جوارها. إلا أن ناقوس الخطر دقّ في السنوات الأخيرة بسبب سوء توزيع الموارد المائية المحدودة والزيادة السكانية السريعة.

تعتمد أربيل على مصدرين رئيسيين للتزود بالمياه النظيفة. المصدر الأول هو مشروع أنابيب مياه إفراز الذي يقع على مسافة ٣٠ كيلومترًا ويوفر ما نسبته ٣٠ في المئة من إمدادات المياه عن طريق سحبها من نهر الزاب الكبير، أما المصدر الثاني فهو ١٢٤٠ بئر مياه منتشرة في جميع أنحاء المدينة وتؤمن معظم ما تبقى من إمدادات المياه، إلا أن الوصول إليها يزداد صعوبة.

وفي الواقع، أصدرت حكومة إقليم كردستان تحذيرات عدّة بشأن الانخفاض الكبير الذي بلغ حوالى ٥٠٠ متر في منسوب المياه الجوفية في أربيل على مدى العقدَين الماضيَين، الأمر الذي أدى إلى تراجع ملحوظ في إمكانية الوصول إلى المياه. ففي غضون بضعة عقود فحسب، ازداد العمق المطلوب لحفر بئر لتوفير كمية كافية من المياه زيادة هائلة إذ أصبح ٧٠٠ متر في العام ٢٠٢٢ بعد أن كان ١٠٠ متر في ستينيات القرن العشرين و٢٠٠ متر في العام ٢٠٠٣. ويسلط هذا الانخفاض الحاد في توافر المياه الضوء على خطورة أزمة المياه التي تواجهها المدينة ويؤكد على الحاجة الملحة إلى الإدارة المستدامة للمياه وتدابير الحفاظ عليها.

ومع ذلك، قلة هم المستعدين لربط أزمة المياه المتفاقمة في أربيل بملعب «أربيل هيلز» المترف. يُعدّ علي حمة صالح، النائب السابق الصريح في البرلمان الكردستاني، من القلة القليلة التي وجّهت انتقادات لاذعة لمشروع «أربيل هيلز». فقد سلطت تصريحاته الضوء على مدى وقاحة المشروع في استغلال الموارد المائية، بما في ذلك حفر ١٠٠ بئر مياه حصريًا للملعب وبناء ٣٣٠ مسكنًا حصريًا لتطويق الملعب تبلغ قيمة كل منها ٦ ملايين دولار.

ويؤكد حمة صالح أن المساحة الإجمالية للمشروع تبلغ ١٣ مليون متر مربع وتصل قيمتها إلى ٥ مليارات دولار. واللافت أن المستثمر في ملعب غولف «أربيل هيلز» فاز بهذا المشروع الضخم «مجانًا» بموجب قانون الاستثمار. وتساءل حمة صالح، «بينما يعاني نصف سكان أربيل من شح المياه، كيف يمكن توفير المياه للحفاظ على مليوني متر من العشب الأخضر؟»

يجسّد مشروع «أربيل هيلز» خطر اتساع الفوارق الطبقية في أربيل وإقليم كردستان العراق ككل، وهذه المسألة تتفاقم منذ سنوات. لقد اتسعت الفجوة إلى درجة لا يمكن فيها للأجر الذي يحصل عليه العامل بشق النّفس في جزء من المدينة أن يغطي حتى الضروريات الأساسية في الجزء الآخر منها.

> **قيمة مساحة المشروع تصل 5 مليارات دولار ولكن اعطي للمستثمر مجانا**

ويـنـعـكـس هـذا التفاوت الصارخ أيضًا في التناقض الكبير بين الخدمات التي تقدمها الحكومة. ففي الوقت الذي ينعم فيه السكان الميسورون في مجمع «بافيليون» السكني في أربيل برغد العيش وسط الأنهار الاصطناعية، يضطر المحرومون في منطقتي كسنزان وتعجيل إلى عيش واقع مرير وتحمّل الأزقة الغارقة بمياه الصرف الصحي.

يظهر التفاوت الصارخ بين الميسورين والمحرومين بوضوح مؤلم في إقليم كردستان العراق، ويأتي ملعب غولف «أربيل هيلز» ليزيد الطين بلّة. فالمشروع لا يفاقم أزمة المياه الحالية فحسب، بل يكشف بوضوح الظلم المتأصل لدى أصحاب السلطة وأولوياتهم الخاطئة.

*رينوار نجم، هو صحافي كردي عراقي مقيم في لندن وحاصل على درجة الماجستير في دراسات السلام والصراع من جامعة كينت وجامعة فيليب في ماربورغ.

ما الذي حققه هاكان فيدان في جولته العراقية؟

*المركز الكردي للدراسات

تضمنت مباحثات وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مع القادة العراقيين ملفات عالقة بين البلدين، كملف مياه نهري دجلة والفرات، والتعاون الأمني لتتبع خلايا وبقايا تنظيم داعش، وملف إعادة تصدير النفط عبر ميناء جيهان التركي، فضلاً عن التباحث حول مشروع «طريق التنمية» الذي سيربط ميناء الفاو في خليج البصرة بالأراضي التركية. غير أن ما رشح عن لقاءات الوزير التركي بالمسؤولين العراقيين أكّد على تضارب وجهات النظر حول مجمل القضايا التي تم استعراضها.

أوحت زيارة فيدان، التي جاءت تمهيداً لزيارة متوقّعة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الشهر المقبل إلى العراق، بأن السياسة الخارجية التركية لاتزال دون مستوى بلوغ سياسة «صفر مشاكل» التي قالت تركيا بأنها ستتبعها مجدداً، فيما اتسم خطاب الوزير التركي في جميع لقاءاته بطابعٍ أمني، وهو ما تبدّى في تصريحاته المتكررة التي تناولت حزب العمال الكردستاني.

بغداد وأنقرة: افتراقات كبيرة وخلافات قادمة

توضّح في البيان الختامي أن بغداد، وعلى لسان وزير خارجيتها فؤاد حسين، تحث أنقرة على معالجة مسائل تمسّ حياة العراقيين على وجه الخصوص، من ذلك ملف مياه نهري دجلة والفرات، ومطالبات بغداد الحصول على «نسبة عادلة» من المياه، ذلك أن العراق يواجه أصعب كارثة بيئة نجمت عن الجفاف غير المسبوق وما تبع ذلك من خسارة اقتصادية باتت تهدد مجالات الزراعة والتنمية على امتداد النهرين، إلاّ أن ردّ وزير الخارجية التركي اتسم بالتسويف من خلال إرجاء حل مشكلة المياه عبر اقتراحه تشكيل لجنة مُشتركة دائمة لبحث الموضوع.

ومن المعلوم أن مشكلة المياه تحلّ وفقاً لنسب التدفق السابقة وتحتاج إلى أوامر سيادية تركية لا إلى لجان مشتركة قد تكون مهمتها مواصلة ابتزاز العراق والضغط عليه عبر ورقة المياه الحيوية.

على طاولة المباحثات، طفت إلى السطح تباينات المواقف بخصوص مسألة عودة تصدير النفط العراقي عبر ميناء جيهان، وهو ما تستعجله بغداد، فيما تفرض أنقرة شروطاً قاسية على بغداد وأربيل لأجل إعادة تشغيل خط نفط كردستان وكركوك؛ فمع قرار هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية بباريس تم إلزام تركيا دفع تعويضات لبغداد بقيمة ١/٥ مليار دولار نتيجة الأضرار الناجمة عن تصدير حكومة إقليم كردستان النفط بشكل غير قانوني.؟

وكانت أنقرة أوقفت في ٢٥ مارس/آذار تدفقات النفط العراقية عبر خط الأنابيب الممتد إلى ميناء جيهان، الأمر الذي تسبب بخسائر للعراق، ربما فاق مبلغ التعويضات المستحقّة. وتسعى تركيا من تعطيل تمرير النفط العراقي إلى تحقيق أمرين: وقف العراق دعوى تحكيمية ثانية بخصوص تصدير نفط كردستان في الفترة الممتدة من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٢. والتهرّب من دفع التعويضات المستحقّة للعراق بأن تقوم أربيل بدفعها أو إيجاد سبل أخرى لتفادي دفعها.

علاوة على مطالبات أخرى تبدو أقرب لشروط إذعان حملها فيدان معه في ذات الملف، كحصول تركيا على خط نفطي دائم للاستخدام المحلي، ودفع ما قيمته ٧ دولار لتركيا عن كل برميل يصدّر من ميناء جيهان.

من الواضح أن بغداد كانت تطمح إلى جعل مسألة التعويضات وسيلةً لثني تركيا عن سياساتها المائية المضرة بالعراق والتي باتت تشكّل خطراً وجودياً عليها، كما كانت ترى في مشروع «طريق التنمية» فرصة جيدة لإغراء الأتراك بالعوائد المالية للمشروع، خاصةً أن المشروع سينفّذ في جزءٍ منه من خلال مشاركة الشركات التركية وقد يشكّل مصدر قوّة لتركيا بوصفها نقطة ترانزيت تربط العراق والخليج بأوروبا.

وربما ظنّ المسؤولون العراقيون أن بوسع هذا المشروع الضخم أن يمهّد لإنهاء المشكلة المائية، غير أن الوقائع تقول عكس ذلك خاصة مع إصرار تركيا ربط كل شاردة وواردة ومجمل الملفات العالقة بين البلدين بمسألة حقها في التواجد العسكري على الأراضي العراقية بحجة محاربة حزب العمال الكردستاني، بمعنى أن تركيا تبحث عن دور محوري داخل العراق وليس إلى دور إقليمي مشترك مع العراق.

اختبار النفوذ والخبرات الأمنية في كردستان

مثلما وسّع فيدان من إطار زيارته في بغداد حين التقى أكبر قدر من المسؤولين وعلى رأسهم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، فإنه كرر الأمر ذاته في إقليم كردستان، بل تعدّى الأمر لقاءه رئيس وزراء الإقليم مسرور بارزاني ونائبه قوباد طالباني ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، إلى زيارة مقر رئاسة فرع الجبهة التركمانية العراقية بأربيل.

وفهم من زيارته تلك أنها رسالة توضّح متانة الوشائج القومية بين تركيا وتركمان العراق، وهو ما أعاد إلى الأذهان زيارة مماثلة للجبهة التركمانية قام بها فيدان، حين كان رئيساً للاستخبارات التركية، إلى العراق في أكتوبر/تشرين الاول ٢٠٢٢ الأمر الذي أثار تساؤلات لدى السياسيين العراقيين وقتها حول موجبات لقاء مسؤول تركي بأحزاب يفترض أنها عراقية.

لم يشر فيدان في أربيل إلى آفاق حل مشكلة تصدير نفط كردستان وكركوك، الأمر الذي بات يهدد الشراكة السياسية والمالية والاقتصادية بين أربيل وأنقرة، والذي قد ينعكس على عمق علاقات الطرفين وتعاونهما.

وفي جولته بالإقليم الكردي، وخلال جميع لقاءاته، جدّد فيدان خطاب الدولة التركية فيما خص حزب العمال الكردستاني.

وكان دعا من بغداد أيضاً إلى تصنيف الكردستاني حزباً «إرهابياً» ووصفه بأنه «العدو المشترك» وهو ما لا تقوله بغداد وأربيل.

يدرك العراق والإقليم مخاطر الانجراف إلى مثل هكذا توصيف بحق حزب العمال الكردستاني، إذ إن من شأن تبنّي العراق للتوصيف التركي هذا أن يمهّد لتوسّع الحضور التركي في الأراضي العراقية ويجذّر التواجد العسكري فيها. بل على العكس، يصر العراق على وجوب خروج الجيش التركي من الأراضي العراقية.

فخلال لقاء وزير خارجية البلدين، جرى تناول ملف التواجد العسكريّ التركيّ في العراق.

الخاتمة

اقتصرت جولة فيدان على عرض مطالبات البلدين دون الوصول إلى صيغة واضحة للتعاون بينهما في أيّ من الملفات التي تمّ استعراضها، لا سيما ملفي المياه والنفط. ولم يسجّل لفيدان تالياً أي نجاح يذكر في أوّل زيارة له للعراق.

وقد يكون السبب في ذلك هو رغبة الوزير التركي الإبقاء على حل بعض الملفات العالقة بيد أردوغان الذي قد يعالج جزءاً منها خلال زيارته المزمع إجراؤها الشهر المقبل، خاصةً أن تركيا بحاجة لمسألتين في هذه الأثناء بالنظر إلى أوضاعها الاقتصادية المتردّية، وهما: الإبقاء على حجم التجارة بين البلدين والتي تبلغ ١٢ مليار دولار سنوياً، وهي ورقة ضغط عراقية لن تلجأ إليها في المدى القريب. وإيجاد حل للتعويضات التي تطالب بها بغداد وفقاً لقرار هيئة التحكيم الدولية.

بروز الخطاب الأمنيّ في لغة فيدان الدبلوماسية خلال اللقاءات التي أجراها مع القادة والقوى السياسية في بغداد وأربيل، لا يعني أنه نابع من وظيفته السابقة كرئيس للاستخبارات التركية فحسب، بل هو أيضاً تعبير عن طريقة عمل الخارجية التركية مع بعض الدول حين تربط بين إبقاء الملفات عالقة بذريعة وجوب محاربة تلك الدول لحزب العمال الكردستاني، وهي الحجة التي مارستها في مواجهاتها مع واشنطن منذ عام ٢٠١٥ وتعطيلها انضمام السويد لحلف شمال الناتو.

محمد عبد الجبار الشبوط

النظام السياسي والشرعية السياسية

الوضع في العراق ملتبس. فلا اشكال في شرعية النظام السياسي المنبثق من الدستور. النظام السياسي هو الدستور، ما فيه وما يتفرع منه.

او قل ان النظام السياسي ينبثق من الدستور و يستمد شرعيته من الدستور. والدستور يستمد شرعيته من الاستفتاء العام. فاذا صوتت اغلبية الناخبين على الدستور اصبح الدستور شرعيا ومشروعا.

في عام ٢٠٠٥ صوت اغلبية الناخبين العراقيين لصالح الدستور، بما فيها المادة (١٤٤) التي تقول:»يعد هذا الدستور نافذاً بعد موافقة الشعب عليه بالاستفتاء العام ونشره في الجريدة الرسمية».

والدستور يقول: ان دولة العراق «نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي». قضي الامر فيما يتعلق بهذه النقطة.

شرعية الحكومة امر اخر. انها شرعية تستند الى الانتخابات الدورية، وذات ولاية محددة باربع سنوات.

انها عبارة عن التخويل المعطى من الناخبين او من البرلمان الى شخص بعينه او حزب بعينه او مجموعة افراد بعينهم (الوزراء) للحكم وادارة شؤون البلاد لفترة محددة.

> النظام السياسي ينبثق من الدستور و يستمد شرعيته من الدستور

يستطيع الشعب ان يسقط الحكومة بالانتخابات القادمة، او بسحب الثقة منها في البرلمان، او حتى بالضغط عليها عن طريق التظاهرات والاعتصامات الخ لاجبارها على الاستقالة، كما حصل لحكومة عادل عبد المهدي، التي سقطت بسبب تظاهرات تشرين.

لكن سقوط الحكومة لم يؤدي الى اسقاط النظام نفسه. ولكل من هذه الخيارات كلفته وحسناته وسيئاته.

لا اشكال في وجود ثغرات ونواقص في الدستور، ولا شك في وجود ممارسات ومظاهر توصف بانها ديمقراطية مثل الانتخابات الدورية وحرية ممارسة العمل السياسي وتشكيل الاحزاب وحرية الاعلام.

ولهذا كانت الاوساط الاكاديمية العالمية تصف النظام السياسي في البداية بانه ديمقراطي. لكن تصرفات الحاكمين منذ عام ٢٠٠٣ الى اليوم (المحاصصة والفساد وتدني مستوى الاداء) ادت الى الغاء الصفة الديمقراطية تدريجيا حتى صارت نفس الاوساط الاكاديمية العالمية تصف الحالة في العراق بانها اوتوقراطية انتخابية.

ومعناها انحصار السلطة بعدد دائم وقليل من الاشخاص بغطاء انتخابي، وبعضهم غير منتخبين اصلا.

وازاء هذه الحالة قد ينقسم الناس الى ثلاثة اقسام: الناس غير المبالين وغير المكترثين، الناس الذين يتقبلون هذا الوضع بسلبياته وايجابياته، الناس الذين يريدون تغيير الوضع الراهن واقامة حكومة ديمقراطية حقيقية وكفوءة وقادرة فعلا على تحسين نوعية الحياة ومحاربة الفساد وتعزيز الديمقراطية.

حتى الان لا يعتبر اي قسم من هؤلاء لاعبا اساسيا في المسرح السياسي، لان اللاعب الوحيد هم الاوتوقراطيون المتلحفون بالانتخابات الماسكون بزمام السلطة والمال (والسلاح احيانا).

وبناءً على العناصر المشار إليها، يمكن القول إن النظام السياسي العراقي الحالي اقرب إلى الاوتوقراطية الانتخابية electoral autocracy .

هذا يعني أن هناك نظامًا انتخابيًا يتم عبره اختيار الحكومة ومجلس النواب. ومع ذلك، لا يزال هناك قوى سياسية وشخصيات مهمة تمارس سيطرة كبيرة على السلطة والقرارات الحاسمة في البلاد، مما يلقي بظلال على مدى التمثيل الشامل والحريات السياسية المضمونة.

اضافة الى اتباع طريقة المحاصصة السياسية والطائفية التي كانت مرتعا خصبا للفساد السياسي والاداري والتالي، وبالتالي سوء الاداء وتدني

النظام السياسي العراقي الحالي اقرب إلى الاوتوقراطية الانتخابية

الخدمات.

واذا كانت «المرجعية الدينية» ضمير الامة، فان المرجعية غير راضية عن اداء حكومات هذا النظام السياسي.

وكان اخر تعبير عن موقف المرجعية الدينية ما قاله السيد السيستاني عند استقباله عدد من المواطنين من أهالي منطقة الجادرية الذين سبق أن ظهروا في وسائل الإعلام واشتكوا مما يتعرضون له من ضغط وتهديد للتخلي عن أراضيهم لصالح بعض الجهات حيث «ادان سماحته هذه الممارسات المخالفة للشرع والقانون، مؤكداً أن من أهم واجبات من هم في مواقع السلطة وبيدهم زمام أمور البلد هو حماية ممتلكات المواطنين وحقوقهم، والوقوف في وجه من يسعون في التعدي عليها بالإرعاب والتخويف ولا سيما من يحملون صفات رسمية» كما قال بيان رسمي لمكتب سماحته.

والسؤال المطروح الان: هل المطلوب الان تغيير النظام السياسي ام تطويره؟

رأيـان: الاول يقول باسقاطه، والثاني يقول بتطويره ولكل رأي اسبابه وحججه.

علما ان اسقاط النظام السياسي يكون باحدى الطرق التالية: الثورة الشعبية، الانقلاب العسكري، التحلل والسقوط من داخل النظام، الغزو الخارجي.

امـا تطويره فيتم عـن الطريق الدستوري الديمقراطي عن طريق الانتخابات.

برأيي ان تطوير النظام السياسي افضل من اسقاطه للاسباب التالية:

السبب الاول لان تطوير النظام اقل كلفه من اسقاط النظام باحدى الطرق المذكورة.

والسبب الثاني لان هناك عناصر متوفرة حاليا يمكن الاستناد اليها في تطوير النظام اهمها الدستور الحالي. والدستور الحالي يتمتع بميزتين، الاولى انه دستور مصادق عليه شعبيا. فهو شرعي. والثانية ان هذا الدستور رغم عيوبه وثغراته فانه يحتوي على نقاط ايجابية (خاصة المادة الاولى والثانية و الباب الثاني وغير ذلك) يمكن تفعيلها واستثمارها لتطوير النظام السياسي. وهذا يحيلنا الى الانتخابات التي يمكن استخدامها مرة ومرتين وثلاث .. الخ الى ان يحصل التطوير والتغيير. وهذا كله اقل كلفة من الثورة الشعبية، او الانقلاب العسكري، او الغزو الخارجي، او التحلل الذاتي.

هذا على ان يكون نموذج التطوير وهدفه هو اقامة الدولة الحضارية الحديثة.

*صفحة الكاتب

يونس العراف :

غسل الأدمغة بأكذوبة «الزمن الجميل»

في ظل الانتشار الكبير للانترنت وما يحتويه من مواقع مختلفة، ومع تغييب الحد الأدنى من الوعي والتفكير في ما يمكن أن يحدث، لن تبقى طريقة "غسل الدماغ" عبر وسائل التواصل الاجتماعي ذات تأثير محدود، بل سيتّسع إلى ما لا يمكن تخيله، وصولاً إلى ترسيخ الانقسام بين مفاهيم ماضية ومفاهيم آتية، على وفق مع ما يحمله من تغييراتٍ بنيويةٍ في طرق التفكير واللغة والمنطق، وهذه بحدّ ذاتها ثقافة ستجعل من أحدث جيلٍ من البشر أقدم من أعتق جيلٍ بشري عرفه العالم في غضون بضع سنوات، إن لم يكن في أقل من ذلك، وهذا ما ينذر بخطر داهم على عقول الكثيرين من الشباب، الذين اصبحوا أسرى للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

على وفق ما تقدم يعتمد ما تبقى من البعثيين الرابضين خلف شاشات الحاسبات والهواتف في محاولة إيجاد موطئ قدم لهم في الشارع العراقي، وذلك من خلال بث فديوهات تصور عهد الطاغية المقبور على أنه الزمن الجميل، وأن الماضي هو أفضل من الحاضر وأن البعث سيعود في المستقبل القريب، حاملا معه الأمن والأمان، الذي يحلم به العراقيون، والملاحظ هنا هو استهداف جيل الشباب، الذي لم يذق ويلات حروب الطاغية المقبور العبثية.

إن لم يتم الانتباه إلى هذه المحاولات البعثية في وقت مبكر، والعمل على وأدها قبل استفحالها سنعجز عن التفاهم مع الجيل الحالي والآتي، ولن ننجح حتى في التلاقي الفكري معه، بل سيكون ذلك تصادماً فكريا، والخشية أن يصبح التعايش بين العالمين على أرضٍ واحدة، كالتعايش بين إنسان من القرون الغابرة، وإنسان القرن الـ٢١ في غرفة ضيقة، فالجيل الحالي سريع التأثر بما يسمع ويرى على وسائل التواصل الاجتماعي.

المشكلة الكبرى أن تطوّر الحياة وتطور وسائل التواصل الاجتماعي وقدرتها اللامتناهية على استقطاب ملايين البشر بكبسة زر ليسا مرتبطين بشيء جامد، أي حين تقف برهة عن التحرّك والتفكير بما آلت إليه الحياة، خصوصاً في عيون الأجيال الجديدة، ستجد أن المقابل سيتقدم عليك بخطوات كبيرة وكثيرة ومؤثرة في جميع المستويات، ومن هنا يجب التحرك بسرعة لإنقاذ الشباب من الوقوع في مستنقع الارتباط بحزب البعث المحظور، الذي لن يصرح بوجوده علنا، بل سيحاول استغلال جهل الجيل الحالي بجرائم حكم البعثيين المستند إلى الجماجم والدم.

الكل يعرف أن المنصّات الإلكترونية مستمرة بالحركة التي أصبحت صنواً للزمن.

تتحرّك معه وفق سرعة أكبر، وان لم تتحرك القوى المناهضة للبعث بسرعة فإن البعث سيعود من خلال القوة الناعمة عبر الترويج لـ"الزمن الجميل" وليس بقوة السلاح التي فشلت طوال العقدين الماضيين.

*صحيفة «الصباح» العراقية

إردوغان يحشد مبكراً للانتخابات المحلية

هاجم المعارضة واتهمها بعدم احترام إرادة الناخبين

أنقرة: سعيد عبد الرازق:شنّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان هجوماً حاداً على المعارضة متعهداً باستعادة إسطنبول وأنقرة وغيرهما من البلديات الكبرى في الانتخابات المحلية المقررة في ٣١ مارس (آذار) المقبل. ودعا جميع تشكيلات وتنظيمات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم إلى التركيز وتكثيف الجهود من الآن من أجل الفوز بالانتخابات المحلية واستعادة المدن الكبرى وفي مقدمتها إسطنبول والعاصمة أنقرة التي خسرها الحزب لمصلحة حزب «الشعب الجمهوري» المعارض في

> ولاية إسطنبول في مركز أولوياتنا، وولاية أنقرة، ولست بحاجة للحديث عن إزمير

انتخابات عام ٢٠١٩.

وقال إردوغان، أمام حشد من أعضاء حزبه في احتفال أقيم في أنقرة ليل الخميس - الجمعة في ذكرى مرور ٢٢ عاماً على تأسيس حزب «العدالة والتنمية»، إن «التنظيمات النسائية والشبابية بالحزب سيذهب أعضاؤها من باب إلى باب للقاء الناخبين».

أضاف: «هناك ولاية إسطنبول في مركز أولوياتنا، وولاية أنقرة، ولست بحاجة للحديث عن إزمير على أي حال، كذلك مرسين وأضنة في قلب اهتماماتنا، سنعمل جاهدين على إعادة هذه البلديات الكبرى إلى أصحابها في مارس ٢٠٢٤».

ووجه نداءً إلى أعضاء حزبه، قائلاً: «أتوقع من جميع زملائي عدم السماح أبداً لسمة التشاؤم بالانتشار في البلاد، من فضلكم لا تتركوا البلاد تحت رحمة السياسيين المفلسين الذين يريدون استدراج الشباب إلى ظلامهم السحيق».

وهاجم إردوغان المعارضة بقوله: «لم نتمكن من تعليمهم احترام الإرادة الوطنية، لقد تنافسوا معنا ١٧ مرة خلال ٢٢ عاماً، وفي كل مرة كانت الأمة تصفعهم، لقد دفعوا ثمن الاستهانة بالأمة والتشكيك في شرعية صناديق الاقتراع».

وألقى إعلان رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو عن احتمال ترشحه لرئاسة البلدية للمرة الثانية في الانتخابات المحلية التي تجري في ٣١ مارس المقبل بضغوط على إردوغان في ما يتعلق باختيار مرشّح يستطيع منافسة هذا السياسي البارز المنتمي إلى حزب «الشعب الجمهوري» المعارض. كما أن المنجزات التي حققها رئيس بلدية أنقرة، منصور ياواش، المنتمي أيضاً إلى حزب «الشعب الجمهوري»، تجعل حظوظه أعلى في تكرار الفوز في الانتخابات المقبلة، وفق المراقبين لمعركة الانتخابات المحلية التي بدأت مبكراً.

وأضاف إردوغـان: «بعد هزيمتهم الأخيرة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، لم يتخلوا عن عادتهم في إلقاء اللوم على الأمة، وقالوا إننا فزنا بأصوات الريف، لقد كانوا يسرقون الإرادة الوطنية بالأمس بالتصويت العلني والفرز السري، واليوم يظهرون الفاشية نفسها بطرح صندوق الاقتراع كمادة للنقاش». وتابع: «اعتقدوا أنهم سيفوزون في الانتخابات بناءً على دعم قنديل (جبل قنديل في شمال العراق مقر قيادات حزب (العمال) الكردستاني المصنف كمنظمة إرهابية)... كمال كليتشدار أوغلو (رئيس حـزب (الشعب

إردوغان للمعارضة: لم نتمكن من تعليمهم احترام الإرادة الوطنية

الجمهوري) لم يكن أبداً رجلاً يلتزم بكلمته، ولم يعرف كيف ينسحب بكرامة. واستمر في الاستهزاء بعقول المواطنين. وما زال لا يعتذر للأمة، ولا يحاسب نفسه، ولا يواجه أخطاءه».

وذكر أن الذين صوتوا لكليتشدار أوغلو في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، هم الأكثر إحراجاً، فـ«الأمر مزعج لمواطنينا الذين صوتوا لحزب الشعب الجمهوري تكريماً للمحارب القديم (مؤسس الجمهورية التركية والحزب مصطفى كمال أتاتورك). وهذا الوضع، الذي يضر أيضاً بالثقة في السياسة، يشكل خطراً على ديمقراطيتنا».

وأضاف إردوغان: «أود أن أوجه النداء التالي إلى مواطني الذين اتخذوا خيارات مختلفة في الانتخابات الأخيرة: الحزب الذي لديه القدرة على تمثيل كل أطياف وألوان تركيا هو حزب (العدالة والتنمية)، هو حزب تركي، هو حزب ٨٥ مليون تركي. نحن أكبر حزب في تركيا من حيث عدد الأعضاء... جميع مواطنينا قيّمون ويستحقون الخدمة، إذا كنت تبحث عن حزب وتحالف يحترمان ٨٥ مليون تركي ويسمحان لك بمحاسبتهما بكل جرأة، انضم إلى حزب (العدالة والتنمية) وتحالف الشعب». وتابع: «رأينا، على مدى عام ونصف، أنهم (المعارضة) أخفوا عدداً لا يحصى من الخيانات والمؤامرات والصفقات القذرة تحت الطاولة التي قاموا بتسويقها على أنها أمل للأمة (طاولة الستة لأحزاب المعارضة)».

وقال إن على كليتشدار أوغلو وأتباعه أن يجيبوا عن الكثير من الأسئلة المنطقية عن علاقتهم بجبل قنديل، وبنسلفانيا (الولاية الامريكية التي اختارها الداعية فتح الله غولن المتهم بتدبير محاولة الانقلاب في ٢٠١٦، منفى اختيارياً له منذ عام ١٩٩٩)، وأن يقدموا كشف حساب للأمة، وأن يضعوا جانباً مكر تسويق الهزيمة على أنها انتصار، ويعترفوا بأخطائهم كما يليق بأي سياسي شريف. وأقر بأن «هذه الصورة التي نواجهها لا تجعل مهمتنا سهلة، بل تجعلها أكثر صعوبة وتزيد مسؤوليتنا أكثر».

وتعهد إردوغان، في تصريحات سابقة، إلحاق هزيمة ساحقة جديدة بالمعارضة في الانتخابات المحلية، واستعادة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم السيطرة على البلديات الكبرى التي فازت بها المعارضة في الانتخابات السابقة في ٢٠١٩. وقال إن حزبه «سيفضح الوجه الحقيقي لهؤلاء الذين يحاولون إخفاء فشلهم في إدارة البلديات من خلال أجندة زائفة وخطابات تعتمد على المبالغة».

لا يمكن تحقيق الديمقراطية في الشرق الأوسط إلا من خلال الاتفاق بين الكرد والعرب

*وكالة فرات للأنباء:

أكد الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني، جميل بايك، على أهمية المبادئ الأساسية لمنظومة المجتمع الكردستاني، بين محورية الشرق الأوسط وحتمية التحالف الكردي-العربي لتحقيق الديمقراطية ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

أفاد الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني (KCK)، جميل بايك، في المقابلة له على موقع (KCK-info.com)، أن منظومة المجتمع الكردستاني ليست تنظيماً بل هي نظام، كما أكد على أن من يفهم حقيقة القائد أوجلان وحقيقة منظومة المجتمع الكردستاني، سيحترم أخوة الشعوب وأن لكل شخص هويته وثقافته ولغته.

وكانت المقابلة كالآتي:

ما الأهداف والمبادئ الأساسية لمنظومة المجتمع الكردستاني وأيديولوجيتها؟

كما أن نظام الدولة هو نظام، فإن نظام منظومة المجتمع الكردستاني هي أيضاً نظام، ولذلك فإن منظومة المجتمع الكردستاني ليس تنظيم بل نظام،

لماذا أقول ذلك لأن الكثيرين يرون منظومة المجتمع الكردستاني كتنظيم وهـذا خطأ. وتهدف منظومة المجتمع الكردستاني لبناء حياةٍ ديمقراطيةٍ وبيئيةٍ على أساسِ حُرِّيةِ المرأة. وحتى تتمكن من تحقيق اهدافها، فإنها تُناضل من أجل تطبيق النظام الكونفدرالي الديمقراطي خارج الدولةِ والسلطة، لتحقيق نظامها.

ويكمن الحلُّ من منظور الأمة الديمقراطية والإدارة الذاتية الديمقراطية، بتحقيق حياةٍ حرةٍ في اعتبار كافة الشعوب والثقافات اساساً لها. حيث تستطيع الشعوب تنظيم أنفسهم داخل النظام بشكلٍ حُرٍّ عن طريق هويتهم وثقافتهم ولغتهم. ويرتكز نظام المجتمع الديمقراطي على الديمقراطية الراديكالية، فالديمقراطيات التي تتخذ من الانضمام والتمثيل كـأسـاسٍ لها، إنما هي ليست ديمقراطيات تماماً، في حين تستند الديمقراطية الراديكالية على المنطقة ومبدأ حرية المرأة والمجتمع البيئي؛ فالشعب يستطيع إدارة نفسه فقط مِن خلالِ الديمقراطية الراديكالية. ويمكن بناء المجتمع الديمقراطي وتطويره من خلالِ النظام الكونفدرالي الديمقراطي الذي يعتمد على الكومينات والمجالس والجمعيات والأكاديميات.

ويعيش العالم في أزمة مُرَكَّبة، حيث امتزجت الأزمة الاجتماعية مع الأزمة البيئية ولهذا السبب فقد تضخمت وصارت أكثر عمقاً. ولا يمكن حل هذه الأزمة إلا عن طريق النظام الديمقراطي والبيئي القائم على أساس حُرِّيةِ المرأة. وهو النظام الذي يمكنه إنهاء تلك الأزمة، وتحقيق الأهداف الإنسانية المُتَمَثِّلة في الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة. وبالتالي، فإذا تحقَّقَت حُرية المرأةِ وانتشر الوعي البيئي، فستبقى الدولة منفتحة ويمكنا الانطلاق نحو الديمقراطية. كما أن الوعي البيئي يعد أساس الوعي الفكري والوعي بالدمقرطة.

فالمجتمع الذي يكون بعيداً عن الوعي البيئي سوفَ ينهار ولن يمكنهُ البقاء. كما أن النظام الذي لا يتحد مع الطبيعة، لا يعد نظاماً بيئياً وإنسانياً وديمقراطياً حراً. فعلاقة الإنسان بالطبيعة تشبه علاقة الطفل بأمه، فكما لا يستطيعُ الطفل أن يعيشَ بدون أمه، لا يمكن للمجتمع أن يعيش بدون الطبيعة.

> **لا يمكن حل ازمات المنطقة إلا عن طريق النظام الديمقراطي**

ما هي الأهمية الاستراتيجية والتاريخية والجغرافية للشرق الأوسط من وجهة نظركم؟

نستطيع القول بـأن الـشـرق الاوسـط هو الخلية الرئيسية بالنسبة للبشرية جمعاء. ففي هذه البقعة الجغرافية، انطلقت جميع البدايات. فالحضارة القائمة في عالمنا الراهن تستند الى الشرق الاوسط. كما أنه مهما تطورت القدرات العقلية في تاريخ البشرية، إلا أنها تتركز في مجملها في الشرق الأوسط. فالديانات العالمية الرئيسية الثلاث (اليهودية ، الإسلام ، المسيحية) نشأت في الشرق الأوسط. وتتعارض العقلية الاجتماعية للشرق الأوسط مع عقلية الرأسمالية التي تُعَمِّق المشكلة في الشرق الأوسط. أما الحضارة الغربية فتنبع من حضارة الشرق الأوسط، لذلك فرغم كل شيء، إلا أنها لا تستطيع تقليد حضارة الشرق الأوسط التي تستند على

الجغرافيا التي تطورت فيها الدولة والسلطة منذُ بداية الإنسانية. ولذلك فإذا لم يقم المرء بدراسة وتحليل نتائج الحرب والسلطة، ويتمكن من التوصل لبعض الاستنتاجات، فإنه لن يتمكن من تحقيق أي نتائج بشأن الشرق الأوسط. لقد بدأت أولى أشكال العبودية مع النساء، وهو ما يعد مصدر كل العبودية. ففي الشرق الأوسط، يمكن القول بإن معاناة المرأة إنما هي معاناة الإنسانية جمعاء. وفي كافة الحِقَب التاريخية، فإذا لم نتمكن من فهم الأسباب التي دفعت نحو ذلك التاريخ، فإننا لن يمكننا فهم ما نحن بصدده في عصرنا الراهن. وفي الشرق الأوسط، إذا لم يتم البحث في أمور الدين بشكل عميق، فمن المستحيل أن نتمكن من حل المشاكل. كما أن الشرق الأوسط لا يقبل الوصفات الوافدة والحقن من الخارج، مثل الكمالية، والثورة الملكية البيضاء التي حصلت في إيران والاشتراكية في أفغانستان وكذلك القومية وهي أمثلة تحتضر في مجملها، ولم تسفر هذه النماذج عن أية نتائج. ففي حين أن ثقافة الشرق الأوسط متجذرة للغاية، فإننا نجد الثقافة الغربية مستترة وسطحية وليست أصيلة، بل إن الإنسان لا يمكنه فهم الشرق الأوسط بهذه السطحية.

إن فهم واستيعاب الشرق الأوسط يعني فهم واستيعاب الإنسانية، لذلك فإن الرؤية الاستشراقية لا تحل المشاكل بل إنها تُعَمِّقُها. فالشرق الأوسط فَقَدَ قيادتَه منذ القرن الثالث عشر، ووقعت تلك القيادة في أيدي أوربا. ويعد النظام الذي أسَّسَته الحرب العالمية الأولى والثانية نظاماً خاطئاً، حيث لم يتمكن من حل مشاكل الشرق الأوسط أبدا، وإنما أسهم في تعميق مشاكله أكثر وأكثر. ويقول تشرشل " بينما كنت أتناول الغداء، خطرت لي فكرة ان نقوم بتأسيس بعض الدول في الشرق الأوسط"، وهكذا قاموا بهذا الأمر، وهنا انقسم الكرد والعرب، حيث نشأ النظام العالمي الرأسمالي على أساس تقسيم الشرق الأوسط. ولهذا عملت الولايات المتحدة على تطوير مشروع "الشرق الأوسط الكبير"، ومن ثم التدخل في الشرق الأوسط، وتنفيذ خطةٍ مثل خطة مارشال بدون أية تحديات وعوائق تذكر. لكن لماذا ذلك؟ يرجع ذلك إلى أن الثورة الصناعية والعولمة لم تحدثان في الشرق الأوسط، كما لم تتبنى الديمقراطية في أجندتها، حيث تحكمها في الوقت الراهن أنظمة استبدادية ودينية وقومية، وما لم يتم إسقاط هذه الأنظمة، فلن تحقق الديمقراطية.

> **الشرق الاوسط هو الخلية الرئيسية بالنسبة للبشرية جمعاء**

إن أولئك الذين يستطيعون حكم الشرق الأوسط، سوف يحكمون العالم أيضا. فالهيمنة على العالم تنطلق من الهيمنة على الشرق الأوسط، ولهذا السبب بدأت الحروب العالمية كلها من هذه المنطقة. كما أن الحرب العالمية الثالثة تجري حاليا في الشرق الأوسط.

إننا يمكننا القول بالشرق الأوسط ذات مكانة استراتيجية تجعله قلب العالم، فقد بدأ فيه كل شيء. فمن يريد أن يكون حاكماً في هذه المنطقة يمكنه أن يكسبها، ولكن ذلك ليس من السهل هذا النحو. فالشرق الأوسط على التنشئة الاجتماعية والروحانية، وفي حين يعتمد الغرب على المادية والفردية، لا يمكن

لهذا الغرب أن يهيمن على الشرق الأوسط. فكما هو معروف، فقد تطورت النهضة في أواخر العصور الوسطى في أوروبا، حيث وُلِدَت هذه النهضة في الأصل من شعوب الشرق الأوسط، واستندت إلى أيديولوجية وفلسفة وعلم الشرق الأوسط.

ويُعد الشرق الأوسط مركزاً استراتيجياً بالنسبة لآسيا وأوروبا والعالم بأسره في الحالي ومستقبلا ايضاً. ولذا تنظر أوروبا إلى الشرق الأوسط باعتباره امتداد واستمرارية لها، حيث تركز دائماً على ذلك المضمون. كما أصبح الشرق الأوسط ساحة اختبار للجيوش والأسلحة، فاتفاقية القاهرة وسايكس – بيكو، على سبيل المثال، قد أنهتا السلام.

ما أسباب الصراعات التي تدور في الشرق الأوسط ومن الذي يقوم بها؟

يمكن القول بأن الحروب المستمرة في الشرق الأوسط تخلق حالةً من الفوضى، كما أنها لم تحل مشاكل المنطقة أبداً. حيث تُشَكِّلُ الدول والأنظمة الحالية في المنطقة مركز المعضلة، وهو ما يخلق المشاكل في المجتمع أيضاً. فقد تم تأسيس هذه الأنظمة في سياق الرأسمالية الحديثة، حيث أنها تخدم النظام الرأسمالي بالكامل، ولذلك فقد تضافرت مشاكل الشرق الأوسط مع مشاكل الحداثة الرأسمالية، وأصبحت منبعاً لجميع المشاكل.

فقد أصبح الرجل والمرأة من جهة، والدولة والمجتمع من جهة أخرى في الشرق الأوسط معزولون بل ومنفصلون عن بعضهم البعض. كما تجري في المنطقة حربان كبيرتان تجريان حاليا وهما: الحرب بين العرب والإسرائيليين، والتي تستمر منذ العصر الفرعوني وحتى اليوم، وكذلك الحرب الدائرة ضد الأمة الكردية منذ العصر السومري. فإذا لم يتم حل مشاكل الكرد والعرب في الشرق الأوسط، فلن يكون هناك سلام ولن يتم حل كافة المشاكل والقضايا.

وفي الشرق الأوسط، لم النظام الذي أسَّسَته الحرب العالمية الأولى والثانية قادرا على خدمة مصالح الحداثة الرأسمالية بل أضحى يخلق لها المشاكل. كما أن الأنظمة الموجودة في الشرق الأوسط أنظمة استبدادية، ولا يعنيها سوى مصالحها الخاصة، ولذلك فقد أصبحت هذه الأنظمة عقبةً أمام النظام الرأسمالي من جهة وأمام الشعب من جهة أخرى. لذلك؛ فإن النظام الرأسمالي يريد أن يستمر هذا الوضع من جهة، في حين لا تريد شعوب الشرق الأوسط أن تستمر على هذا النحو من جهة أخرى. فالرأسمالية الحديثة ترغب في الاستفادة من هذه الأنظمة في حين ترى أن شعوب الشرق الأوسط غير راضية عنها. كما أنها ترغب في الحصول على بعض المكتسبات من خلال مطالب الناس وتدخلها في المنطقة لكي يخرج من الأزمة والفوضى التي تحياها، وبالتالي تقوم الرأسمالية بالتدخل في الشرق الأوسط، وهو ما يعد أحد الأسباب الرئيسية لذلك. كما أن منطقة الشرق الأوسط غنية بالموارد سواء على السطح أو في جوف الأرض، لذا ترغب الرأسمالية في الحصول على

> **"الثورة الصناعية والعولمة لم تحدثان في الشرق الأوسط، كما لم تتبن الديمقراطية في أجندتها"**

هذه الموارد والاستفادة منها.

إنهم أيضاً يرون أن شعوب الشرق الأوسط غير راضية عن الأنظمة التي تحكمها ويسعون لتحقيق الديمقراطية، لكن تلك الديمقراطية التي سيؤسسها الشعب لن تكون في خدمة الحداثة الرأسمالية، لذا فإنهم يرون أنها تمثل خطرا ويسعون للحد منها. وهكذا تريد الرأسمالية العالمية استغلال تلك الشعوب وإجراء التغييرات في الشرق الأوسط وفقاً لمصالحها. ولهذا فقد وضعت أمامها مشروعًا كبيراً وتعمل حالياً على تطبيقه. فإذا لم يكن هناك تدخل من القوى المهيمنة في الشرق الأوسط، فستتمكن شعوب المنطقة أن تحب بعضها البعض وأن تتعايش معاً، ويمكننا أن نرى مثالاً على ذلك في منطقة شرق كردستان. فالحداثة الرأسمالية تقسم الدول وتعمل على تجزئة الشعوب، وتقلبها على بعضها البعض، وتكرس الصراعات فيما بينها، وبهذه الطريقة فإنها تجعلها ضعيفة وعاجزة. فكما نرى عبر التاريخ، فإن شعوب المنطقة قد عاشت في أخوة، ولم تكن توجد بينهم مشاكل أو صراعات، ولكن عندما دخلت الحداثة الرأسمالية في الشرق الأوسط، سببت المشاكل والنزاعات بين الناس. وكما نرى اليوم، فقد وصلت تلك الصراعات إلى مستوى متقدم. لذلك، يجب أن يكون الشرق الأوسط ديمقراطياً، وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال حرية المرأة والإسلام الديمقراطي. بغير ذلك، فمن المستحيل أن تتحقق الديمقراطية في الشرق الأوسط.

كيف تعمل منظمة المجتمع الكردستاني على تطوير العلاقات مع الشعوب والدول العربية؟

تعاني منطقة الشرق الأوسط من مشاكل كبيرة وعميقة، وحتى الآن فإن أولئك الذين أرادوا إرساء الديمقراطية في هذه المنطقة أرادوا أن يفعلوا ذلك بما ستناسب مع وجهة نظر المستشرقين، ولكن ثبت أن الاستشراق لا يقدم حلولاً للقضايا المنطقة. لذلك، فإن الديمقراطية ضرورية لشعوب الشرق الأوسط، وفي ذلك فإن قيام الدول لا يحقق أهداف الشعب ولا يقدم الحلول للقضايا العالقة. فعلى سبيل المثال، يوجد اليوم العديد من الدول العربية في الشرق الأوسط، فهل تم حل المشاكل العربية؟ الإجابة: لا، لم يتم حلها. لهذا نقول إن الدولة ليست ذلك النظام القادر على حل مشاكل الشعوب، بل على العكس فانها تقوم بتعقيدها اكثر فاكثر.

> **الشرق الاوسط تحكمه أنظمة استبدادية ودينية وقومية**

لقد شارك الشعب الكردي في الثورات عبر التاريخ وقدم خدمة عظيمة للإنسانية. واليوم أيضًا، فإن الشعب الكردي يقوم بتطوير نظام اجتماعي ديمقراطي في الشرق الأوسط. فإذا نجح هذا النظام، فإنه لن يخدم الشرق الأوسط فحسب، بل سيخدم الإنسانية جمعاء وربما تكون خدمة أعظم مع ثورات العصر الحديث. فالشرق الأوسط هو أساس العالم، والتغييرات التي تتطور فيه على أساس التحول الديمقراطي سوف تؤثر على العالم بأسره. لذلك، فإنها ليست مثل الثورتين

الروسية والفرنسية، بل ستؤدي إلى نتائج أعظم. لكن المشكلة الرئيسية في الشرق الأوسط تكمن في العقلية. لذلك فإن السمة الرئيسية هي ثورة تطور العقلية، فما لم يحدث تغيير في العقلية فلن يكون هناك ديمقراطية في الشرق الأوسط، ولن يتم إحراز أي تقدم على هذا الأساس.

أما في عصرنا الحالي، وبخصوص كيف ترى القوى الموجودة في الشرق الأوسط السلطة؟ فإنهم يرونها فناً لا يشمل الحلول، كما لا تتضمن أهدافهم وأجنداتهم حلاً لمشاكل شعوب المنطقة، فهم أنفسهم أكبر مشكلة وعقبة. فهم يرون السياسة كديماغوجيا، أي كيف يخدعون الناس ويكذبون ويقلبون الناس ضد بعضهم البعض، ويخلقون صراعات بينهم حتى يتمكنوا من ممارسة سلطتهم ومواصلة تحقيق مصالحهم، إنهم يركزون بشدة على ذلك.

لذلك فإذا أردنا إحداث تغيير في الشرق الأوسط على أساس نظام ديمقراطي، فلا ينبغي أن تكون الدول القائمة عقبة أمام حرية الإنسان ودمقرطة المجتمع. لذا يجب علينا النضال لأجل ذلك، وعلى الدولة أن تنأى بنفسها عن جميع المجالات ما عدا خدمة الرأي العام والأمن القومي، وهكذا سوف نتمكن من بناء نظام ديمقراطي في الشرق الأوسط. وثمة حقيقة في منطقة الشرق الأوسط، وهي أنها قامت عبر التاريخ على الأساس الإتحادي، وعاشت في هذا الوضع لفترة طويلة، ولهذا السبب فإنها لا يمكنها أن تتقبل عشرات الدول القومية بها وهذا أمرٌ واضح.

إن الولايات المتحدة تريد حلاً في الشرق الأوسط وفق نظامها الخاص ولمصالحها الخاصة. لكن هذا النظام يبدو منهاراً، فإذا أردنا حل مشاكل هذه المنطقة داخل مع وجود هذا النظام، فستتفاقم المشاكل و تزداد عمقاً. فيوجد حاليا في الشرق الأوسط قضية المرأة والرجل، وأيضاً مشكلة البيئة والديمقراطية والحرية، إلى جانب تدخل الأطراف الخارجية في شؤون المنطقة من جهة وخلق العقبات أمام حل المشاكل من قِبل تلك الأنظمة القائمة في الشرق الأوسط من جهة أخرى وكل ذلك يعمل من أجل مصالحهم الخاصة.

إنه إذا تم تطوير نظام ديمقراطي في الشرق الأوسط، سوف يجب أن يقوم على أساس حرية المرأة، لأن العبودية التي تطورت عبر التاريخ ونظام الدولة المتسلطة قد تطور على أساس استعباد النساء. ولهذا فإن التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط يحدث في ظل حرية المرأة، فمن لا يعتبر حرية المرأة ركيزة له لن يتمكن من النضال من أجل الحرية وتطوير نظام ديمقراطي في الشرق الأوسط. وفي التاريخ عندما قيل "يا عمال العالم اتحدوا" فإن هذا الشعار قد عزز النضال من أجل الحرية والديمقراطية وخلق الإثارة والحماس والرغبة. أما اليوم، فالنساء تلعب هذا الدور، حيث يتطور شعار "المرأة، الحياة، الحرية" وتؤثر المرأة في العالم وتحدث تغييرات ديمقراطية، كما أنها التي تقوم بدعم الإثارة والحماس. لذلك قال القائد "آبو" بأن القرن الحادي والعشرين سيكون عصر المرأة، والآن يجري صراع في العالم على هذا الأساس.

> **"دون حل مشاكل الكرد والعرب في الشرق الأوسط، فلن يكون هناك سلام"**

مظلوم عبدي: الشعب السوري يسعى إلى استعادة الهوية الوطنية السورية

قال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية أن الشعب السوري يسعى إلى استعادة الهوية الوطنية السورية وأشار بأن الشعارات الوطنية المرفوعة في السويداء هي تعبير عن حيوية الشعب السوري.

وكتب القائد العام لقسد على موقع أكس "تويتر سابقا":

"الشعارات الوطنية المرفوعة في السويداء هي تعبير عن حيوية الشعب السوري الذي يسعى إلى استعادة الهوية الوطنية السورية، إنهاء الاحتلال والمعاناة وتؤكد على ضرورة الوصول إلى حل سياسي ينهي الأزمة المستمرة".

الأولى منذ 6 سنوات..

أعضاء الكونغرس الأمريكي يعبرون الحدود من تركيا إلى سوريا

أنقرة (زمان التركية) – زار ثلاثة أعضاء جمهوريين في الكونغرس الامريكي، مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا. وبهذه الزيارة، يطأ أعضاء الكونغرس الأمريكي البلاد التي دمرتها الحرب الأهلية لأول مرة منذ ٦ سنوات.

غـادر أعضاء مجلس النواب الأمريكي، فرينش هيل وبن كلاين وسكوت فيتزجيرالد، معبر أونجوبينار الحدودي في وقت مبكر من صباح الأحد وعبروا إلى منطقة حلب السورية عبر تركيا.

وتم خلال الزيارة التي استمرت نحو ساعة التأكيد على استمرار الكونغرس الامريكي في دعم المعارضة في الحرب الأهلية السورية.

كما طلب ممثلو الجمهوريين من إدارة بايدن وشركائها في المنطقة مواصلة الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال فرينش هيل، عضو مجلس النواب الأمريكي، وهو أحد ثلاثة سياسيين أمريكيين زاروا البلاد، لوكالة أسوشيتد برس للأنباء، إن الغرض من زيارته لسوريا هو الضغط على الحكومة الأمريكية وحلفائها العرب لإيجاد حل سياسي للحرب، مؤكدا أنه يتحدث نيابة عن أولئك الذين يريدون حكومة تمثلهم في سوريا.

ولم يتم الإعلان مسبقا عن عبور أعضاء مجلس النواب الأمريكي إلى سوريا لدواعي أمنية.

وكانت آخر زيارة معلنة من قبل الولايات المتحدة إلى سوريا في عام ٢٠١٧، عندما زار السيناتور جون ماكين القوات الأمريكية في شمال البلاد. وفي عام ٢٠١٧ أيضًا، ذهبت تولسي غابارد، عضو مجلس النواب، إلى دمشق والتقى بالأسد.

وزار الاعضاء منطقة في شمال سوريا تسيطر عليها فصائل معارضة موالية لتركيا. وزار النواب «فرينش هيل» و«بـن كلاين» و«سكوت فيتزجيرالد» أحد مستشفيات مدينة إعزاز (محافظة حلب) آتين من تركيا

عبر معبر باب السلامة الحدودي.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن إن «أعضاء الكونغرس أرادوا تقييم عمل الحكومة المؤقتة، من أجل دراسة إمكانية إرسال المساعدات الإنسانية عبر باب السلامة بدلا من باب الهوى» الذي تسيطر عليه هيئة تحرير الشام -موالية لتركيا، وفق ما ذكر فريق من وكالة الأنباء الفرنسية في المكان.

وزار النواب «فرينش هيل» و«بن كلاين» و«سكوت فيتزجيرالد» أحد مستشفيات مدينة إعزاز (محافظة حلب) آتين من تركيا عبر معبر باب السلامة الحدودي، حيث تم استقبالهم بلافتة كتب عليها «مرحبا بكم في سوريا الحرة»، محاطة بأعلام الثورة السورية.

وقال مسؤول العلاقات العامة في الحكومة المؤقتة المدعومة من تركيا ياسر الحجي لوكالة الأنباء الفرنسية، إن «الهدف من الزيارة هو الاطلاع على الواقع في المناطق المحررة».

> **الغرض من زيارته لسوريا هو الضغط على الحكومة الأمريكية وحلفائها العرب**

والتقى النواب أيتاما بسبب الحرب التي أودت منذ عام ٢٠١١ بأكثر من نصف مليون شخص، قبل اختصار الزيارة لأسباب أمنية، على ما أفاد أحد مرافقيهم وكالة الأنباء الفرنسية.

وتسيطر هيئة تحرير الشام على نحو نصف مساحة محافظة إدلب (شمال غرب) وعلى مناطق متاخمة في محافظات حلب واللاذقية وحماة.

كما توجد أيضا فصائل معارضة أخرى أقل نفوذا، تدعمها تركيا بدرجات متفاوتة.

وأشار مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن إلى أنه «لتجنب إثارة جدل في الولايات المتحدة، لم يتوجهوا إلى جنديرس، في المناطق التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام».

ورغم إعلان فك ارتباطها بالقاعدة، لا تزال واشنطن تصنف الهيئة على أنها تنظيم «إرهابي».

واضاف عبد الرحمن أن «أعضاء الكونغرس أرادوا تقييم عمل الحكومة الموقتة، من أجل دراسة إمكانية إرسال المساعدات الإنسانية عبر باب السلامة بدلا من باب الهوى» الذي تسيطر عليه هيئة تحرير الشام.

والتقى النواب الأمريكيون الأحد مدير منظمة «الخوذ البيضاء»، الدفاع المدني في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة والجهادية في إدلب ومحيطها، رائد الصالح.

وجاء في بيان للخوذ البيضاء على منصة إكس: «تطرق الاجتماع لأهمية استمرار المساعدات عبر الحدود في ظل الاحتياجات الإنسانية المتزايدة بعد كارثة الزلزال المدمر» الذي ضرب تركيا وسوريا في شباط/فبراير وأوقع عشرات آلاف القتلى.

كذلك أشارت المنظمة إلى أن الجانبين بحثا في «الحراك الشعبي الذي تشهده المناطق السورية، وأهمية مواجهة محاولات تعويم نظام الأسد والإفلات من العقاب على الفظائع التي ارتكبها، وضرورة تعزيز المساءلة ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات».

وبموجب آلية الأمم المتحدة التي أنشئت عام ٢٠١٤، يشكل باب الهوى البوابة الوحيدة لدخول المساعدات إلى شمال غرب سوريا من تركيا، من دون إذن الحكومة السورية.

وفي ١١ تموز/يوليو، لم تمدد هذه الآلية التي نددت بها دمشق باعتبارها انتهاكا لسيادتها، قبل أن تعلن الأمم المتحدة مطلع آب/أغسطس عن اتفاق مع النظام السوري يتيح إيصال المساعدات لمدة ستة أشهر عبر معبر باب الهوى.

قواعد ونقاط القوى الخارجية في سوريا

نستعرض خرائط تُظهر انتشار القواعد العسكرية الأجنبية في سوريا. ويشمل البحث كلا من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية، وروسيا، وتركيا، وإيران، و"حزب الله".

اعتمد التقرير على خرائط أعدها "مركز جسور للدراسات" السوري، أوضحت أماكن المواقع العسكرية لمختلف القوى الخارجية المتدخلة عسكريا وبشكل مباشر في سوريا، حيث وصل عدد هذه القواعد والنقاط العسكرية الأجنبية مع نهاية النصف الأول من عام ٢٠٢٢ إلى ٨٣٠ موقعا، وهي كالتالي: التحالف الدولي بقيادة امريكا: ٣٠ موقعا، والقوات التركية ١٢٥ موقعا، والقوات الروسية ١٠٥ مواقع، والقوات الإيرانية ٥٧٠ موقعا.

للتحالف ٣٠ موقعا عسكريا بين قاعدة ونقطة وجود، في ٦ محافظات وهي: ١٧ في الحسكة، و٩ في دير الزور، وقاعدة في الرقة، وقاعدة في ريف دمشق، وقاعدة في حمص، وأخرى في حلب.

ويُشكل انتشار التحالف الدولي شرقي سوريا عائقا أمام انتشار روسيا وإيران. وهناك وجود إسرائيلي من نوع آخر يتمثل في استمرار شن غارات ضد "أهداف إيرانية" في سوريا. وهناك تفاهمات بين القوى الأجنبية تنظم علاقاتها لـ"منع الصدام" بينها.

ويُلاحَظ في الدراسة الجديدة لخريطة المواقع الأجنبية في سوريا وجود زيادة في عدد القواعد والنقاط العسكرية لجميع القوى الأجنبية باستثناء تركيا وامريكا اللتين حافظتا تقريبا على عدد ومواقع انتشار نقاطهما وقواعدهما، إضافة إلى زيادة بسيطة وطفيفة في الحضور الروسي.

أما إيران فقد كانت لها الحصة الكبرى من الزيادة في عدد المواقع ومساحة الانتشار خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٢. ويُعتبر هذا أكبر وجود للقوى الأجنبية في تاريخ سوريا، ويعكس حجم التأثير الخارجي، مقابل تراجع دور السوريين أنفسهم في تغيير مسارات الوضع في بلادهم.

ومنذ نشوب الحرب في سوريا عام ٢٠١١ بعد مظاهرات حاشدة مناوئة للنظام، تدخلت دول عدة لدعم الحكومة السورية، من جانب، وفصائل المعارضة، من جانب آخر.

ويُقصد بالتدخل الأجنبي الدعم السياسي والعسكري والعملياتي للأطراف المنخرطة في الحرب السورية، فضلا عن التورط الأجنبي النشط. فمعظم الأطراف المشاركة في الحرب تلقت دعما إما عسكريا وإما لوجستيا وإما دبلوماسيا من الدول والكيانات الأجنبية.

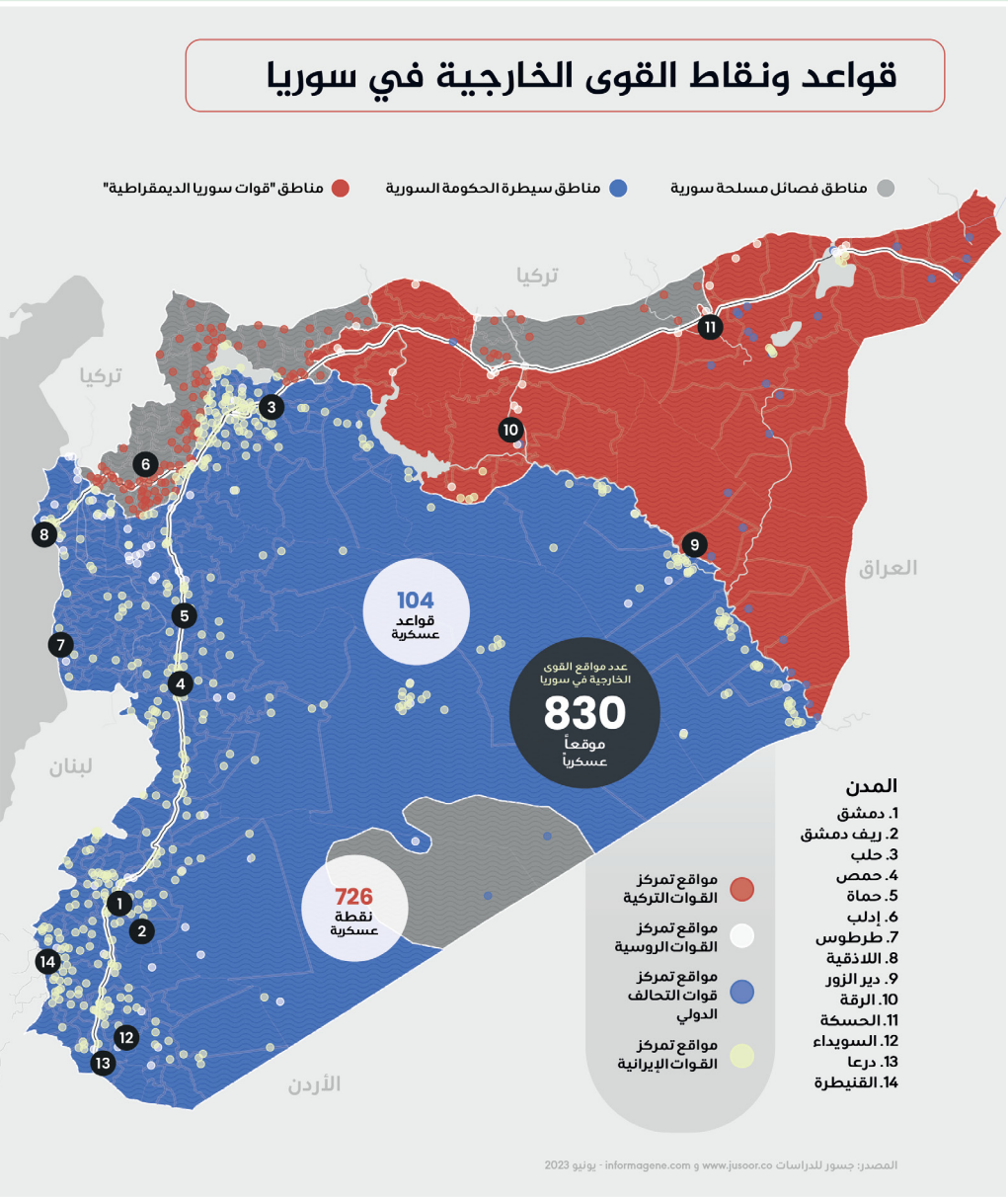

القواعد الإيرانية

وثق "مركز جسور للدراسات" مواقع انتشار القوات الإيرانية في مختلف المحافظات السورية. وقد بلغ عدد المواقع العسكرية الإيرانية ٥٧٠ موقعا.

وتعتبر هذه المقرات مراكز لاتخاذ القرارات المتعلقة بالعمليات العسكرية في سوريا سواء لقوات "الحرس الثوري" الإيراني، أو للميليشيات الأخرى التابعة له. وتشير الأرقام إلى أن أعداد هذه القوات ومناطق انتشارها تمنحها مساحة واسعة من النفوذ والسيطرة يفوق في كثير من الأحيان نفوذ وسيطرة القوات النظامية.

ومن بين الميليشيات الموالية لإيران الموجودة في سوريا: "حزب الله" اللبناني، و"لواء فاطميون" الأفغاني، وحركة "النجباء"، و"عصائب أهل الحق" العراقيتان. وتنتشر هذه المواقع العسكرية في حلب، وريف دمشق، وحمص، ودير الزور، ودرعا، وحماة، وإدلب، والقنيطرة، واللاذقية، والرقة، والسويداء، والحسكة، ودمشق وطرطوس.

ورصدت خريطة "جسور للدراسات" أهم المواقع التي تنتشر فيها القوات التابعة لـ"الحرس الثوري" الإيراني والمواقع التي يعمل بها "الحرس" بالتنسيق مع "حزب الله" اللبناني تحديدا.

وأوضح باحثون في مركز الدراسات أن وراء هذه الخريطة قاعدة بيانات تفصيلية حول هذه المواقع والمعلومات عن حجمها وطبيعة مهامها وعدد القوات البشرية والعتاد الموجود فيها، في حين أن هناك رصدا آخر لمواقع "حزب الله" وقواته المنتشرة في سوريا، والتي يتركز معظمها في القلمون بريف دمشق، وعلى الحدود السورية- اللبنانية.

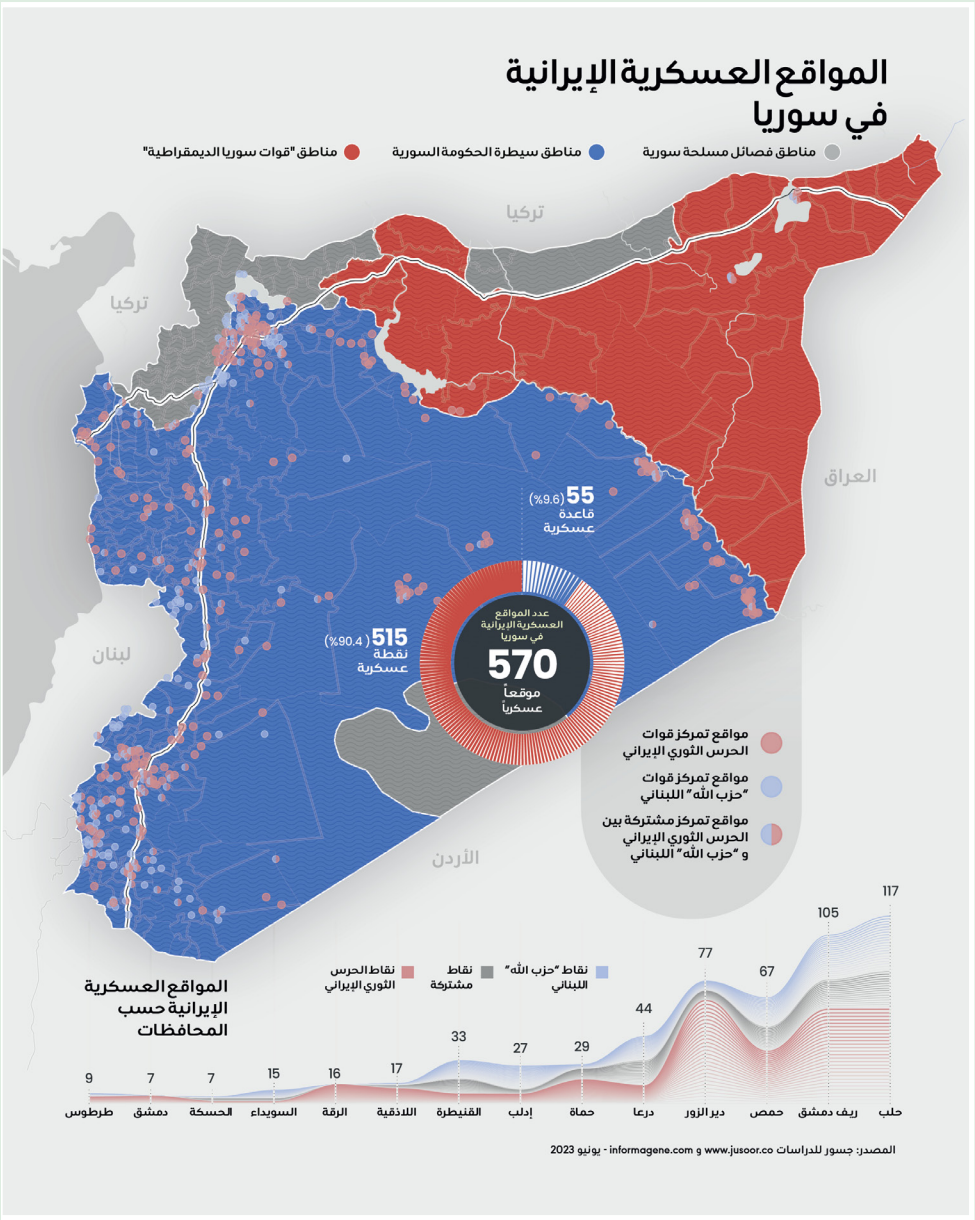

القواعد التركية

تمتلك تركيا ١٢٥ موقعا عسكريا في سوريا بين قاعدة ونقطة وجـود، وذلـك ضمن ٥ محافظات، وهي: ٥٧ في حلب، و٥١ في إدلب، و١٠ في الرقة، و٤ في الحسكة و٢ في اللاذقية، وقاعدة واحدة في حماة.

ووفقا لخبراء عسكريين، تتوزع النقاط والقواعد العسكرية التركية على شكل خطوط صد؛ تجعل من الصعب تقدم النظام السوري نحو مناطق سيطرة المعارضة.

وأتاح الاتفاق لتركيا التوسع فـي نشر نقاط عسكرية في مناطق التماس ضمن مناطق خفض التصعيد، التي اتفقت عليها تركيا وروسيا.

وكـانـت روسـيـا وتركيا قد توصلتا عـام ٢٠١٩ فـي قمة سوتشي الروسية، إلى اتفاق تم بموجبه نشر قواعد تركية في منطقة خفض التصعيد على طول طريق دمشق- حلب وبعض نقاط الاشتباك بين الجيش السوري وفصائل المعارضة.

بدأت تركيا في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧ إقامة نقاط المراقبة في إدلب في إطار اتفاق أبرمته مع روسيا وإيـران في آستانه عاصمة كازاخستان شهر سبتمبر/أيلول ٢٠١٧.

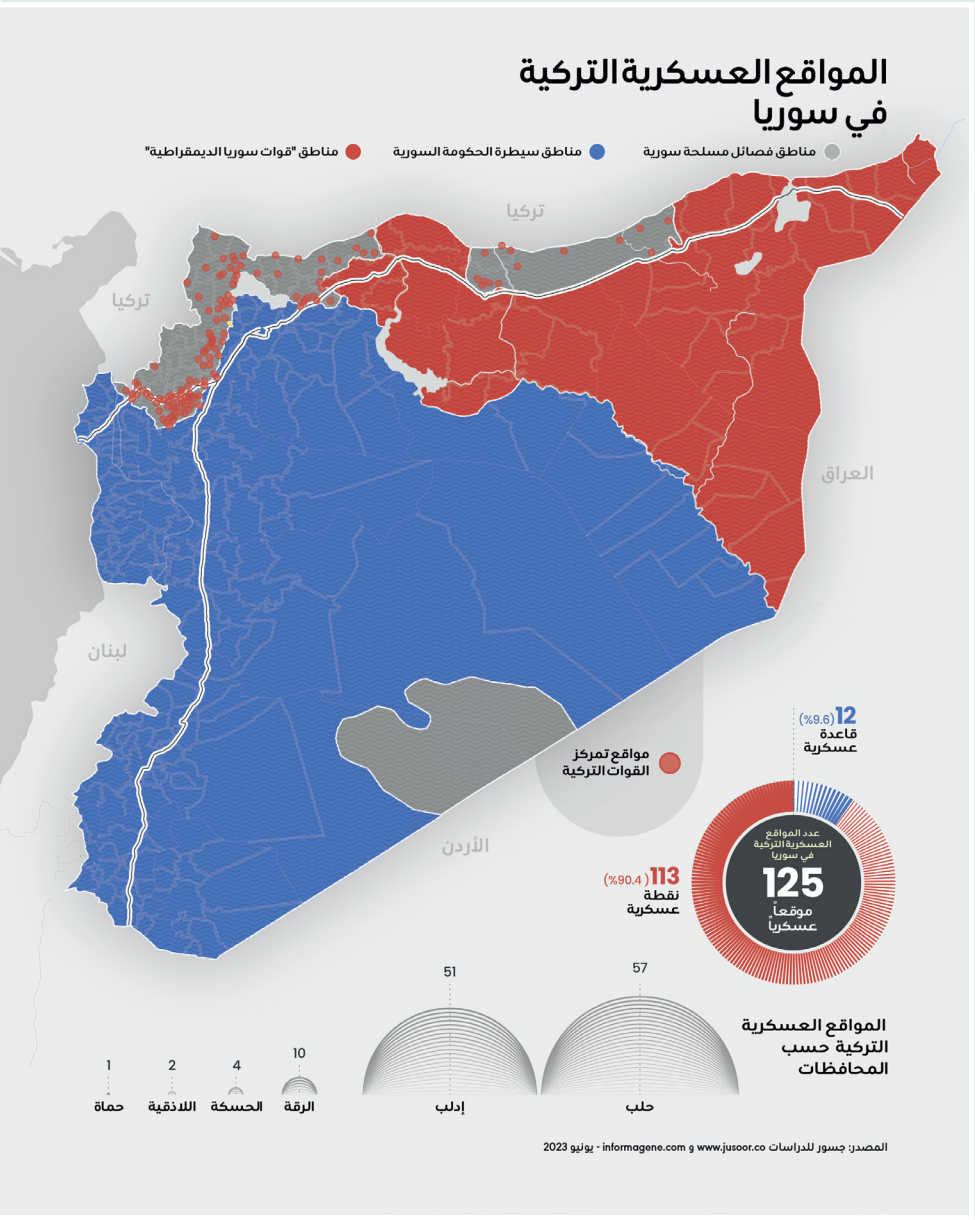

ولم تكن تركيا قادرة على إدخال جنودها وإقامة تلك النقاط دون الحصول على موافقة الطرف الذي يسيطر على الأرض هناك، أي "هيئة تحرير الشام"، حيث كان مقاتلوها يرافقون الضباط الأتراك عند القيام بمهام الاستطلاع لإقامة النقاط. ولا توجد أرقام دقيقة للجيش التركي في سوريا، لكنها تقدر بنحو عشرة آلاف عنصر، ويسيطر بشكل مباشر على منطقة عفرين، وأنشأ فيها ممرا عسكريا مفتوحا على حدودها.

قواعد التحالف الدولي

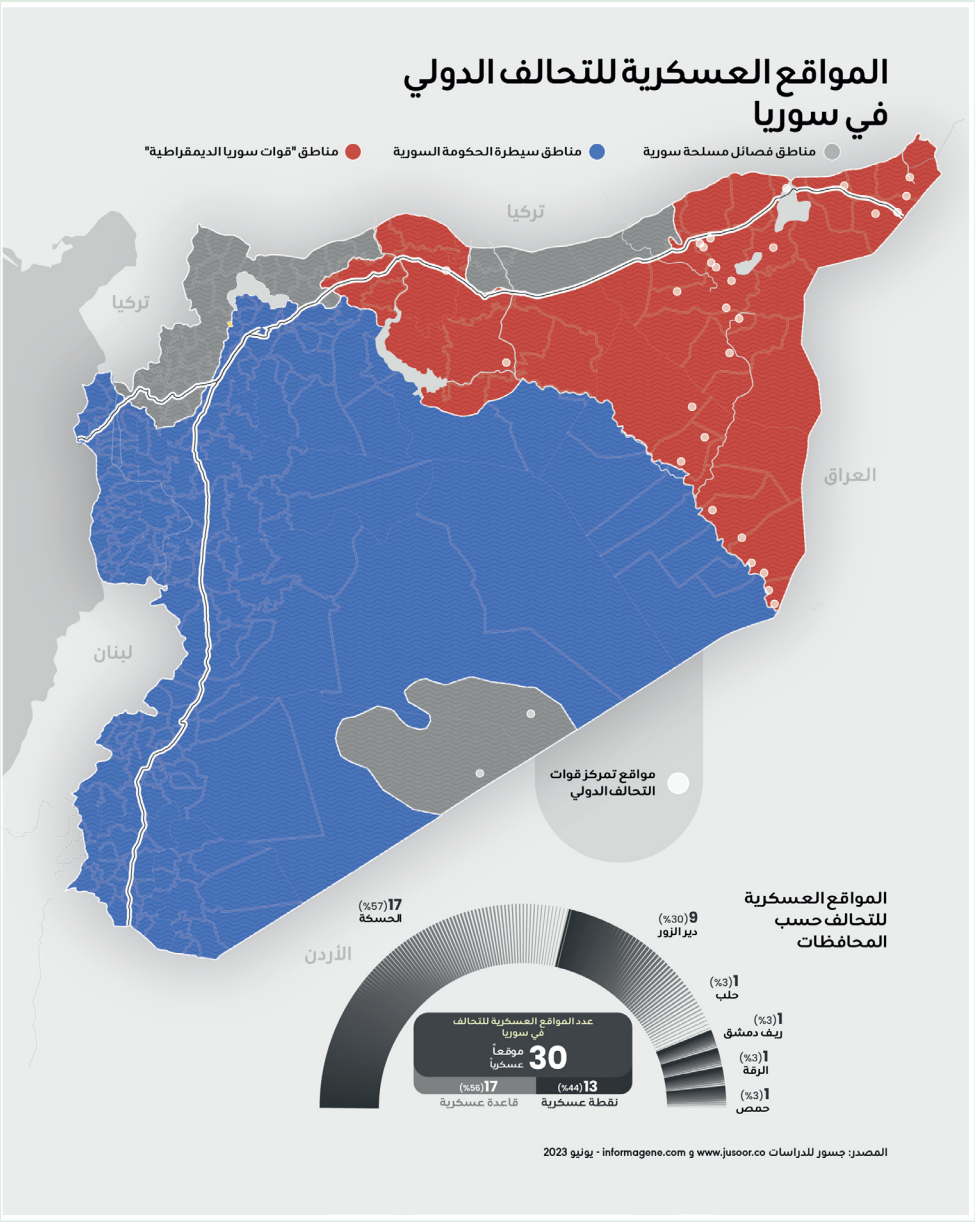

يوجد ٣٠ موقعا عسكريا للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في سوريا، وقد تم تشكيل التحالف، الذي يشمل دولا بينها فرنسا وبريطانيا، منتصف عام ٢٠١٤ بقرار من الرئيس الامريكي الأسبق باراك أوباما، لمواجهة توسع تنظيم داعش. وتتمركز القواعد العسكرية للتحالف في ريف دمشق، وحلب، والرقة، وحمص، ودير الزور، والحسكة.

وقد قام التحالف الدولي وشركاؤه المحليون منذ أربع سنوات بتحرير آخر امتداد من الأراضي كان يسيطر عليه تنظيم داعش بمنطقة الباغوز في سوريا، وشكل ذلك معلما بارزا ضمن الجهود المستمرة لضمان إلحاق الهزيمة الدائمة بهذا التنظيم الإرهابي.

وتقول الخارجية الامريكية على موقعها الإلكتروني إن الولايات المتحدة تثني على الشجاعة التي تحلى بها من خاضوا معارك طاحنة ضد التنظيم، والتضحيات التي قدموها وما زالوا يعملون لضمان عدم إعادة ظهوره.

وتكريما لهم ومن أجل تحقيق استقرار المنطقة وأمنها، يواصل التحالف الدولي اتخاذ الخطوات اللازمة للقضاء على قادة "داعش" البارزين في ساحة المعركة، وتسهيل إعادة مقاتلي التنظيم المتطرف وأفراد عائلاتهم إلى أوطانهم وتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة.

ويشمل ذلك بعثات عسكرية في سوريا مع شركاء التحالف المحليين وعبرهم، بما في ذلك "قوات سوريا الديمقراطية".

القواعد الروسية

بلغ عدد المواقع العسكرية الروسية في سوريا ١٠٥ مواقع، وفقا لـ"مركز جسور للدراسات"، وتتوزع في حماة، والحسكة، واللاذقية، وحلب، وإدلب، ودير الزور، والسويداء، وحمص، والرقة، وريف دمشق، ودرعا، ودمشق، وطرطوس، والقنيطرة. وتمتلك روسيا في سوريا قاعدتين عسكريتين رئيستين، جوية وبحرية:

الأولى، قاعدة حميميم الواقعة في اللاذقية وكانت مخصصة للطيران العمودي، واستخدمتها موسكو لقواتها سنة ٢٠١٥، علما أن استعمالها لهذه المنشأة لم يكن منصوصا عليه في الاتفاق مع الرئيس السوري بشار الأسد.

أما القاعدة الثانية فهي قاعدة طرطوس البحرية، وتعد الوحيدة لروسيا على البحر الأبيض المتوسط، وقد أعيد استخدامها من قبل موسكو ضمن اتفاق تم توقيعه عام ٢٠١٧، يقضي بتعزيز الوجود العسكري الروسي جويا وبحريا في سوريا.

وفي مقابلة مع وسائل إعلام روسية في مارس/آذار الماضي، أكد الرئيس بشار الأسد أن "زيادة عدد القواعد العسكرية الروسية في الأراضي السورية، قد تكون ضرورية في المستقبل لأن الوجود الروسي في سوريا مرتبط بتوازن القوى في العالم".

وقال الأسد: "إن النظرة إلى القواعد العسكرية لا يجب أن ترتبط بموضوع مكافحة الإرهاب، فمكافحة الإرهاب أمر قائم حاليا ولكنه سيكون مؤقتا، ولا يمكن للوجود العسكري الروسي في أي دولة أن يُبنى على شيء مؤقت، نحن نتحدث عن توازن دولي... وجود روسيا في سوريا له أهمية مرتبطة بتوازن القوى في العالم".

*مجلة «المجلة» اللندنية

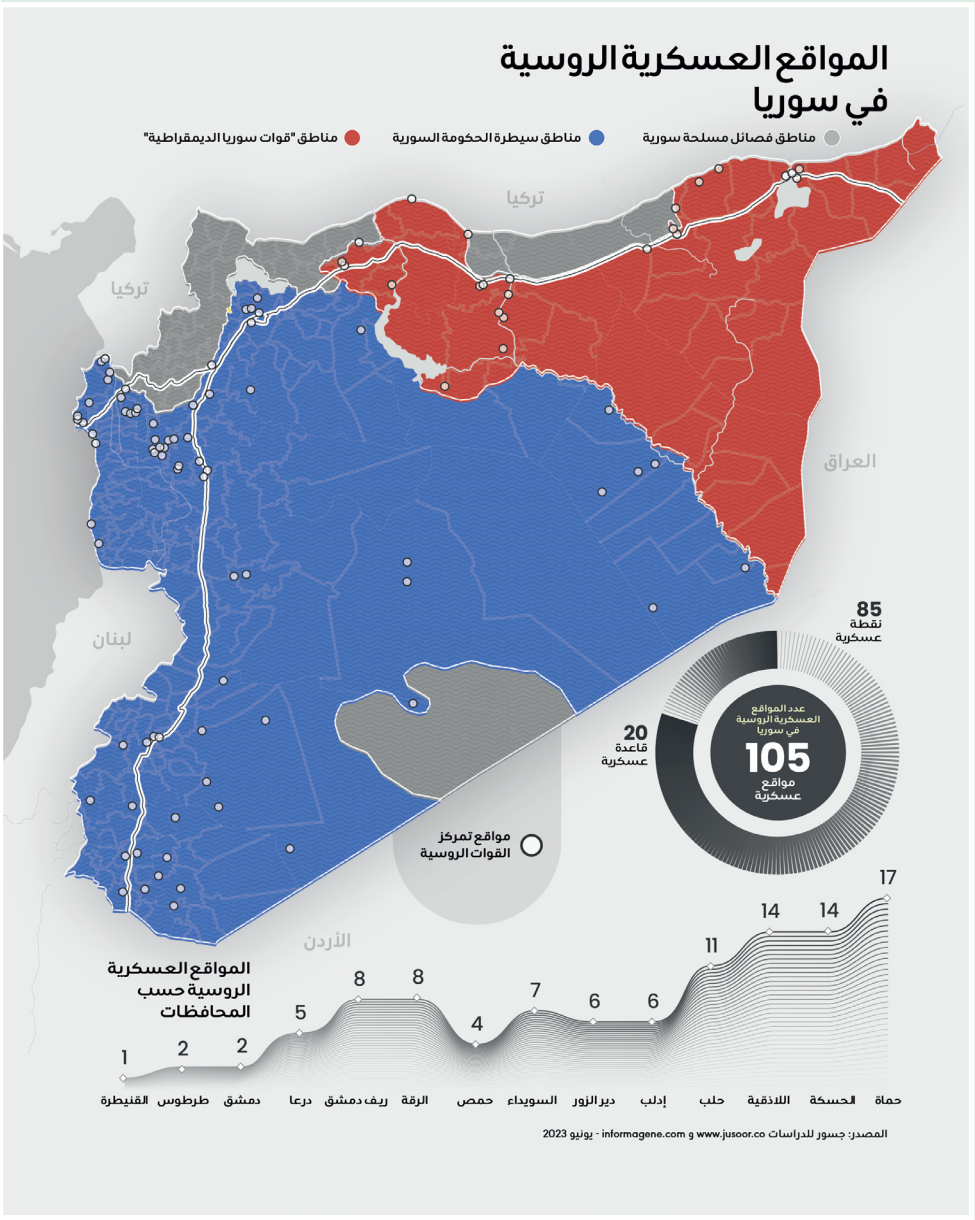

رئيس هيئة الأركان المشتركة الامريكية :

قوات سوريا الديمقراطية مزقت خلافة داعش، ولا ينبغي لأحد أن ينسى ذلك

*قناة «المملكة» الاردنية

قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الامريكية الجنرال مارك ميلي، وهو يشغل المنصب الأعلى في القوات المسلحة الامريكية، الخميس، إن العلاقة الامريكية الأردنية وثيقة للغاية، مؤكدا أن الأردن من أقرب حلفاء الولايات المتحدة في العالم.

وأضاف خلال مقابلة حصرية مع «المملكة» أن أحد أهم نقاط القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة بأن

لديها حلفاء وشركاء حول العالم، والأردن هو من أفضل أصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

وحول مجالات التعاون القائم حاليا بين الولايات المتحدة والأردن قال إن هناك قوات امريكية في الأردن، وتجمع البلدين مصالح وقيم مشتركة ومنذ ١١ أيلول توثقت الشراكة بين البلدين لمكافحة الإرهاب.

وقال إنه تجمعه علاقة طويلة بجلالة الملك عبد الله الثاني حيث التقاه للمرة الأولى عندما أصبح في قيادة الأركان قبل ثماني سنوات، وبعد أن تسلم منصب رئيس هيئة الأركان المشتركة قبل أربع سنوات.

ووصف العلاقة التي تجمع جلالة الملك بالجيش الامريكي ومجلس الشيوخ الامريكي بالوطيدة.

وأشار ميلي إلى وجود آلاف الجنود الامريكيين في المنطقة، ويعملون عن كثب مع القوات الموجودة أيضا في العراق وسوريا.

وبين أن كل القوات تخضع لإمرة الجنرال كوريلا قائد القيادة الوسطى الامريكية.

وشدد على أن العلاقات العسكرية الأردنية الامريكية وثيقة للغاية ومنذ وقت طويل.

القوات المسلحة

ولدى سؤاله عن الدعم الذي تعرضه أو تقدمه الولايات المتحدة إلى الأردن لمواجهة التحديات على الحدود مثل تهريب المخدرات من سوريا إلى الأردن قال ميلي إن تهريب المخدرات أمر جدي للغاية، خاصة إذا ما ارتبط بالإرهاب، لأن العديد من المنظمات الإرهابية مرتبطة بشكل أو بآخر بعصابات تهريب المخدرات، وهذا يثير مخاوف كبيرة.

الولايات المتحدة مهتمة بالاستقرار والسلام في المنطقة

ولفت إلى أن الولايات المتحدة مهتمة بالاستقرار والسلام في المنطقة، من منطلق الأمن القومي الامريكي.

وقال إن الولايات المتحدة تقدم التدريب والاستشارات والمعدات العسكرية وأشياء من هذا القبيل للقوات المسلحة الأردنية.

وشدد ميلي على أن القوات المسلحة الأردنية مهنية وكفؤة جدا، ويقودهم باقتدار اللواء يوسف الحنيطي، مشيرا إلى علاقات طويلة تجمعهما.

وتابع: «نحن نعمل معا على محاربة الآفة المشتركة لتهريب المخدرات والإرهاب. «

ولدى سؤاله إن كانت منطقة الشرق الأوسط ما زالت أولوية بالنسبة للولايات المتحدة قال ميلي إنه يعتقد أن الولايات المتحدة ملتزمة بمنطقة الشرق الأوسط، منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية، منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

الشرق الأوسط في أولويات الأمن القومي الامريكي

وأضاف أن منطقة الشرق الأوسط مهمة جدا بالنسبة للولايات المتحدة من حيث أولويات الأمن القومي الامريكي.

وأشار إلى وجود الكثير من الالتزامات الدولية حول العالم مثل آسيا، وأوروبا، والشرق الأوسط، وإفريقيا، وامريكا الجنوبية.

وشدد على أن منطقة الشرق الأوسط مهمة جدا جدا للولايات المتحدة للعديد من الأسباب، منها الصداقات والشراكات القوية للولايات المتحدة في المنطقة.

وأشار إلى أن الاهتمام الامريكي في المنطقة (الشرق الأوسط) يأتي أيضا لكونها مصدرا أساسيا للنفط والطاقة لأجزاء أخرى من العالم، ولذلك كانت للولايات المتحدة علاقة قوية وممتدة مع منطقة الشرق الأوسط.

ويرى ميلي أن العلاقة ستستمر كذلك، مشيرا إلى أنه لا يتصور أن تتخلى الولايات المتحدة عن الشرق الأوسط أبداً.

وأعاد ميلي تأكيده أن المنطقة مهمة جدا لأولويات الأمن القومي الامريكي، حيث ستبقى الولايات المتحدة ملتزمة بها لسنوات وعقود عديدة مقبلة.

زيادة القوات الامريكية

وبخصوص وجود تفكير لزيادة القوات الامريكية أو إرسال المزيد من القوات إلى المنطقة قال ميلي إن القوات العسكرية عددها يزيد وينقص استنادا إلى حجم التهديد في تلك المرحلة الزمنية.

وتابع: «بالطبع كان لدينا حجم كبير من القوات في المنطقة عندما كنا مشتبكين في العراق وأفغانستان وقد تقلص حجم هذه القوات لذا حسب طبيعة التهديدات القائمة سينعكس ذلك بزيادة القوات أو تقليص حجمها ولكن التزامنا تجاه المنطقة مستمر دون انقطاع».

ولفت إلى أن وجود القوات العسكرية يشكل جزءا واحدا فقط من الحفاظ على الاستقرار، مشيرا إلى أهمية المساعدات الاقتصادية، والإنسانية، والدبلوماسية وبالطبع المساعدات العسكرية.

تهديدات عديدة خاصة للعراق وأفغانستان وسوريا

وبخصوص طبيعة التهديد في الوقت الحالي يعتقد ميلي أن هناك تهديدات عديدة ، خاصة للعراق وأفغانستان وسوريا.

ونوه ميلي لتهديد مكافحة الإرهاب حيث ينبغي التأكد من تنفيذ عمليات مراقبة وجمع معلومات استخبارية واستطلاع عن تنظيم الدولة (داعش).

خلافة داعش قضي عليها في معارك الموصل والرقة

وفي حديثه عن تنظيم داعش قال ميلي: «خلافة داعش قضي عليها في معارك الموصل والرقة، لذا تم القضاء على خلافة داعش ذاتها ولكن الحركة لم تمت بعد والأيديولوجية لم تمت بعد.»

ولدى سؤاله إن كانت «داعش» موجودة حتى الآن قال ميلي إن بعض إرهابيي تنظيم الدولة « داعش»

ما زالوا يجوبون صحراء سوريا ولحد ما العراق، وهذا يشكل تهديداً للأردن وللاستقرار بالمنطقة بشكل عام وهو تهديد للمصالح الامريكية.

ونوه ميلي إلى أنه لو جرى النظر إلى ما أبعد من المنطقة هنا إلى شرق إفريقيا والصومال وعبر الحزام الوسطي إلى أن تصل إلى غرب إفريقيا سوف ترى مجموعة متنوعة من المنظمات المتفرعة من هذه المنظمات الإرهابية تحت أسماء مختلفة.

وشدد على أن مكافحة الإرهاب تبقى مصلحة عليا بالنسبة للولايات المتحدة.

إيران مازالت قضية مهمة

وفي حديثه عن إيران قال ميلي إن إيران مازالت قضية مهمة، وخاصة مع القدرات الإيرانية وتأثيرها السلبي ودعم إيران لعدد من المنظمات الإرهابية في المنطقة، وبالطبع هناك القضية الحاضرة على الدوام: قدرات إيران النووية، والتي نراقبها عن كثب.

وقال إن الولايات المتحدة ملتزمة بضمان ألا تطور إيران سلاحا نووياً.

الولايات المتحدة عادت لدعم العراق وقسد

وحول زيارته سوريا في آذار الماضي أكد ميلي زيارته هذه ، مشيرا إلى وجود قوات امريكية في سوريا منذ مدة ووظيفتها مكافحة داعش.وقال إنه جرى تدمير «الخلافة» منذ زمن وقد تطلب هذا جهودا كبيرة.

وتابع ميلي: «يجب التذكر أنه في عام ٢٠١١ قمنا بسحب قواتنا من العراق، ولم تكن لدينا قوات في سوريا، وخرجت داعش من الصحراء في سوريا لتدخل العراق في ٢٠١٤. وسيطروا على جزء كبير من شمالي العراق وشرقي سوريا وقد كان التنظيم راديكاليا للغاية، عنيفا للغاية وقوة مزعزعة للاستقرار في المنطقة».

وقال ميلي إن الولايات المتحدة عادت عبر دعم العراق والعمل في سوريا عبر دعم قوات سوريا الديمقراطية في سوريا بزعامة «الجنرال» مظلوم ورفاقه.

وأضاف ميلي: «لدينا قوات خاصة تعمل هناك وكانت الغاية تدمير وهزيمة «الخلافة» وزعيمها البغدادي، ونجحنا في ذلك فعلا، وصولا إلى ذهابنا وقتلنا البغدادي ذاته».

ونوه إلى أن تنظيم داعش تحطم و«الخلافة»، ولكن ما زال هناك مقاتلون في مجموعات صغيرة في أنحاء سوريا وأنحاء العراق وما زالوا يشكلون تهديدا، وإذا قررنا الانسحاب فجأة، يمكن لهذه المجموعات الصغيرة أن تعيد تشكيل نفسها.

ووصف ميلي حجم القوات الامريكية في سوريا بـ «المتواضعة»، مضيفا أن هنالك قوات في العراق ما زالت تعمل لتثبيت هزيمة «تنظيم الدولة الإسلامية».

وحول السبب وراء الوجود العسكري الامريكي شمال سوريا قال إن الأمر كله تثبيت هزيمة «تنظيم الدولة الإسلامية»، مشيرا إلى أن القيام بذلك يعني أنك تحافظ على استقرار المنطقة.

ولدى سؤاله إن كان بلحظة القضاء على التهديد ستغادر الولايات المتحدة سوريا قال ميلي إن هذا قرار

سياسي، تتخذه القيادة السياسية؛ ويتخذه الرئيس الأمريكي والحكومة الامريكية.

وتابع: «لا أريد أن أتنبأ بقرار من هذا النوع. ولكن السبب الأساسي وراء وجودنا في سوريا منذ البداية كان متعلقا بالكامل بتثبيت هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية».

خيار توسع الوجود الامريكي في سوريا

وحول خيار توسع الوجود الامريكي في سوريا قال ميلي إن بلاده احتفظت بعدد ثابت جدا من القوات في سوريا تعمل على الاستمرار في متابعة تثبيت هزيمة داعش.

وتابع: «نحن لا نقوم بالتوسع».

وحول الاتهام الروسي للولايات المتحدة الامريكية بسعيها إلى زيادة عدد قواتها في سوريا قال ميلي: «الروس يتهموننا بأشياء كثيرة».

علاقة وثيقة مع «الجنرال» الكردي مظلوم

وحول التحالف الامريكي مع الفصائل الكردية شمال سوريا وانسجامه مع الأتراك يرى ميلي أن الأمر من الممكن أن يكون صعباً لأن تركيا تنظر إلى قوات سوريا الديمقراطية قسد بشكل مختلف عن الولايات المتحدة الامريكية.

وتحدث ميلي عن وجود علاقة وثيقة لبلاده مع «الجنرال» الكردي مظلوم، مشيرا إلى أن لقواته دورا أساسيا في هزيمة تنظيم الدولة.

وقال ميلي إن قوات مظلوم كانت القوة البرية الأساسية للسيطرة على الرقة حيث قدمت الولايات المتحدة القوة الجوية إضافة إلى مشاركة القوات الخاصة الامريكية، مضيفا أن «الجنرال» مظلوم وقواته هي من سيطرت على الرقة ومزقت «الخلافة» ولا ينبغي لأحد نسيان هذا.

وبين ميلي أن تركيا تنظر لقوات مظلوم بشكل مختلف، وتعتبرهم أعداء وهذا قد يكون معقدا جدا.

وبالرغم من العلاقة الوثيقة بين قوات مظلوم الكردية والولايات المتحدة أكد ميلي أن العلاقات مع تركيا وثيقة وهنالك حرص على التنسيق.

أوكرانيا.. المعركة هي معركة وجود وبقاء

وفي حديثه عن الحرب في أوكرانيا والانتصار بتلك المعركة قال إن القيادة السياسية للولايات المتحدة الامريكية والرئيس الامريكي بايدن و(وزير الخارجية) بلينكن و (وزير الدفاع) أوستن قدموا تعريفاً واضحاً للانتصار وكذلك القيادات السياسية لدول الناتو ودول أوروبا.

وقال إنهم عرفوا الانتصار بأن أوكرانيا حرة مستقلة وذات سيادة على كامل أراضيها.

وقال إنه بالنسبة لأوكرانيا، فإن المعركة هي معركة وجود وبقاء.

وقال ميلي: «لقد قامت روسيا باجتياح أوكرانيا بمئات الآلاف من الجنود في ٢٤ شباط الماضي. هذا غير

قانوني، وغير مبرر لأن أوكرانيا لا تشكل أي تهديد لروسيا.»

وتابع ميلي: «لذا فقد كان هذا هجوما مباشرا على المبادئ ذاتها التي قامت عليها القواعد التي أنهت الحرب العالمية الثانية. هذه القواعد التي أسست لمنظمة الأمم المتحدة وهي ذاتها القواعد التي يلتزم بها أغلب أعضاء المجتمع الدولي».

لا يجوز تغيير الحدود الدولية بالقوة العسكرية

وأكد ميلي أنه لا يجوز تغيير الحدود الدولية ولا يجوز اجتياح بلدان أخرى بالقوة العسكرية، إلا في حال الدفاع عن النفس، وبحسب ميلي فإن «روسيا لم تكن بحالة دفاع، بل ما قامت به عدوان غير قانوني ولا مبرر له».

وأشار إلى أنه بالنسبة لأوكرانيا فإن المعركة معركة بقاء، ولكن بالنسبة لحلف الناتو وباقي أنحاء أوروبا والعالم أجمع في الواقع، فالمسألة أكبر من ذلك، الأمر متعلق بالقواعد التي وضعت في عام ١٩٤٥ بهدف الوصول إلى عالم أكثر استقرارا وازدهارا وسلاماً.

ووفق ميلي فإن ما قام به الرئيس بوتين هو هجوم صارخ ومباشر على هذه القواعد.

ويرى ميلي أنه في نهاية المطاف على الروس سحب قواتهم من المناطق الأوكرانية التي تحتلها روسيا حاليا.

وحول موعد سحب القوات الروسية قال ميلي إنه لا يعلم متى سيأتي هذا اليوم؟ حيث هناك العديد من السبل للوصول إلى هذه النتيجة، وإحدى هذه السبل هي الطريق العسكري.

وأشار إلى أن أوكرانيا تقوم بعملية هجومية الآن، ومستمرة منذ ثمانية أسابيع تقريباً وهذه الطريقة دموية وبطيئة وتخلف ضحايا بأعداد كبيرة وصعبة جدا.

وأضاف ميلي أن فكرة طرد مئتين أو ثلاثمئة ألف جندي عسكري ستكون صعبة للغاية.

وحول وجود طرق أخرى للحل قال إن هنالك طريقة أخرى للخروج من هذا الموقف عبر المفاوضات وهذه طريقة قد تحدث أيضاً، ولكن في نهاية المطاف لا يهم أي طريقة كانت سواء عبر الوسائل الدبلوماسية أو عبر الوسائل العسكرية، في نهاية المطاف يجب أن تبقى أوكرانيا حرة وذات سيادة على كامل أراضيها ومستقلة، وهذا هو الانتصار.

هجوم أوكراني مضاد لكن بطئ

وعن رأيه بالهجوم الأوكراني المضاد الذي وصفه ميلي بالبطيء أكد ميلي أنه لم يفشل ولكنه بطيء.

ويرى ميلي أن الأوكرانيين حرروا بالفعل جزءا كبيرا من الأراضي الأوكرانية التي تحتلها روسيا منذ بداية الهجوم، وبشكل خاص التقدم الذي يتم إحرازه الآن.

وتابع: «لقد قاموا باجتياز خط الدفاع الأول الرئيسي. هذا الخط الدفاعي الذي أمضى الروس أشهرا عدة في تحضيره، هنالك حقول ألغام وأسنان تنين وخنادق مضادة للدبابات، وهناك مصفوفة معقدة من

الاستعدادات الدفاعية والتي يحارب الأوكرانيون الآن لاجتيازها، ويجتازونها».

ولفت إلى أنه مازال لدى الأوكرانيين كمية كبيرة من القوة القتالية، ولم ينته الأمر بعد.

وحول بطء الهجوم قال ميلي إن سرعة الهجوم أبطأ مما ظن من خطط للهجوم، ولكن هذا ليس بالأمر النادر في الحرب إذ إن الحرب على الورق تختلف عن الحرب على الواقع.

وأكد ميلي أن المخططين عند تحضيرهم للهجوم اعتقدوا أن الأمور ستجري بشكل أسرع قليلا ولكن الأمر لم ينته بعد، وهناك تقدم ثابت يتم إحرازه من يوم إلى يوم ويتم قياسه بمسافات ٤٠٠ أو ٥٠٠ متر في اليوم أو ١٠٠٠ متر في اليوم وهكذا ولكن هناك تقدّم ثابت ويخوض الأوكرانيون هذه المعركة.

الأوكرانيون حصلوا على ما يحتاجونه

ولدى سؤال ميلي إن كان يعتقد أن بلاده تأخرت بتزويد الأوكرانيين بأسلحة يمكن الاعتماد عليها أكد ميلي ذلك مشيرا إلى وجود الكثير من الملاحظات حول هذا الموضوع.

وقال ميلي إن الأوكرانيين حصلوا على ما يحتاجونه عندما احتاجوه.

ولفت إلى أنه عندما احتاج الأوكرانيون أنظمة مضادة للدبابات قدم حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة وآخرون كمية كبيرة من الأنظمة المضادة للدبابات، وأشياء مثل Javelin AT Fours وتلك الأنواع من أنظمة الأسلحة.

ووفق ميلي فإن الشيء الآخر الذي كان بحاجة إليه الأوكرانيون هو القدرة على الدفاع الجوي من أجل هزيمة القوات الجوية الروسية، وهو ما نجحوا فيه في كلتا الحالتين.

ويرى ميلي أن سلاح الجو الروسي لم يلعب دوراً كبيراً في هذه الحرب حتى الآن حيث هُزمت التشكيلات المدرعة الهجومية الروسية بمضادات الدروع.

وقال ميلي إنه قبل ٦ أشهر كان هنالك برنامج تدريبي مكثف للغاية تم تنفيذه في أجزاء مختلفة من أوروبا لأوكرانيين، إضافة إلى أنهم حصلوا على أنظمة الأسلحة اللازمة للقيام بذلك.

وقال إنه جرى تزويد الأوكرانيين بالكثير من المدفعية، والتي تعتبر أساس المناورة البرية.

وأضاف ميلي أن الحرب هي النيران ولذلك لدى أوكرانيا الكثير من ذخائر المدفعية وأنابيب المدفعية.

وأشار إلى حصول الأوكرانيين على مدفعية طويلة المدى مع GMLRS وقد قدم البريطانيون أنواعًا أخرى من القدرات تمتلكها الدول الأخرى أيضًا.

ويعتقد ميلي أن الناس تحدثوا كثيرا على نظامي الأسلحة ATACMS وF-١٦ حيث أشار إلى أن صواريخ ATACMS بعيدة المدى موضوع مثير للجدل، ولأسباب كثيرة، لم يحصلوا عليها بعد وما زالت مطروحة على الطاولة حيث لم يقل الرئيس بايدن لا أو نعم في هذا الوقت.

وبالنسبة لطائرات إف-١٦قال ميلي: «نحن ماضون في هذا الموضوع في الواقع، يوجد برنامج تدريبي ومن المرجح أن يتسلموا طائرات F-١٦ في المستقبل غير البعيد.»

ملامح تشكل نظام جيوسياسي جديد

صعود القوى الوسطى..

نشرت صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية تقريرًا يتناول ملامح تشكل نظام جيوسياسي جديد.

ولفتت الصحيفة، في تقريرها المنشور يوم الاثنين ٢٨ أغسطس ٢٠٢٣، إلى أن المواجهة بين الولايات المتحدة والصين أذنت ببدء عصر جديد من الفرص لدول العالم، وسمحت بصعود القوى الوسطى.

تحالفات انتقائية

أشارت الصحيفة البريطانية إلى أنه مع اختفاء عصر ما بعد الحرب الباردة، عندما كانت أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة، يتحول العصر القديم، عندما كان يتحتم على الدول الاختيار من قائمة تحالفات ثابتة، إلى نظام أكثر سيولة.

والمواجهة بين واشنطن وبكين، وتخلي الغرب عن

حلمه القديم بأن الأسواق الحرة ستؤدي إلى نسخة أكثر تحررًا من الحزب الشيوعي الصيني، يقدمون فرصة لمعظم دول العالم، ليس فقط لاستمالتهم، بل أيضًا لتحريضهم ضد بعضهم البعض، والكثير من الدول تفعل ذلك بخفة ومهارة متزايدة.

تعدد الانحيازات

استخدمت فاينانشال تايمز كينيا كمثال لتوضيح التغييرات التي تعيد تشكيل النظام العالمي. فعلى مدار الصيف الحالي، استقبلت كينيا مسؤولين أمريكيين، وروس، وأوروبيين، وصينيين وإيرانيين. وأجرت تدريبات عسكرية مع الهند وبريطانيا.

وقال محلل الاستثمارات المقيم في كاب تاون، الذي كرس حياته المهنية لتتبع الأسواق الناشئة، مايكل باور: "بالنسبة لكينيا والدول الأخرى، فهي ليست مسألة اختيار جانب. إنها مسألة اختيار الجميع".

وأضاف: "لا ينبغي أن نتحدث عن حركة عدم الانحياز"، في إشارة إلى مجموعة الدول الإفريقية والآسيوية واللاتينية التي تشكلت أثناء الحرب الباردة وأعلنت حيادها في المنافسة بين الغرب والاتحاد السوفيتي، "بل عن حركة الانحيازات المتعددة".

بداية الظاهرة

أشارت الصحيفة البريطانية إلى أن الجولة الأولى من هذه الظاهرة بدأت منذ ١٥ عامًا عندما أعربت مجموعة الـ٢٠ عن صوتها ودورها في تعزيز الاقتصاد العالمي خلال الأزمة المالية، ما وصفه المعلق السياسي، فريد زكريا، بـ"صعود البقية"، في مقال في ٢٠٠٨.

لكن الآن، في ظل الخلاف بين الولايات المتحدة والصين، أصبحت مجموعة الـ٢٠ أكثر انقسامًا وأقل فاعلية، وبدأ عصر جديد يتسم بمزيد من الانتهازية.

وفي هذا السياق، قال الرئيس التنفيذي لشركة "ماكرو أدفايزوري بارتنرز" للاستشارات، نادر موسفيزاده: "حقيقة أن العلاقة بين واشنطن وبكين أصبحت عدائية وليست تنافسية فتحت المجال للاعبين الآخرين كي ينمّوا علاقات ثنائية أكثر فاعلية مع كل من القوتين العظمتين، وينمّوا علاقات استراتيجية أعمق مع بعضهم البعض".

عصر القوى الوسطى

يرى أحد صناع السياسة الغربيين، المطلع على التفكير في الغرب والصين، الأمر على أنه "تحول يحدث مرة واحدة في الجيل". وحسب فاينانشال تايمز، يتحدث الدبلوماسيون الغربيون عن عصر "المترددين" و"الدول المتأرجحة".

> **"منافسة أمريكا والصين تشكل نظاما جيوسياسيا جديدًا"**

أما بالنسبة لعالم السياسة، إيفان كراستيف، فإنه عصر القوى الوسطى. ويشدد كراستيف على أن كلمة "الوسطى" تشير إلى موقف هذه الدول، بين الولايات المتحدة والصين، وليس إلى ثقلها.

وتجمع رؤيته مجموعة من الدول غير الوسطى بوضوح، منها الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة مثل السعودية وتركيا وإسرائيل وألمانيا، وكذلك دول الجنوب العالمي، مثل إندونيسيا والهند.

مجموعة بريكس

لفتت فاينانشال تايمز إلى أن هذا المشهد الجديد يفيد دول الجنوب العالمي، التي ستظهر طموحاتها في قمة دول مجموعة بريكس بجنوب إفريقيا. وتجمع دول بريكس الزخم، وينظر البعض إلى قمتها الحالية على أنها قد تكون مكافئة لمؤتمر باندونج لعام ١٩٥٥، الذي أطلق حركة عدم الانحياز.

ويتصدر أجندة القمة بحث طلبات ٢٢ دولة الانضمام إلى

المجموعة. وتشمل هذه الدول أنصار أيديولوجية الجنوب العالمي، مثل فنزويلا وفيتنام، ودول شرق أوسطية مثل السعودية والإمارات وإيران، ومراكز قوة من مناطق أخرى، مثل إندونيسيا ونيجيريا والمكسيك. وإذا انضمت كل هذه الدول، ستمثل بريكس ٤٥٪ من الاقتصاد العالمي.

مساحة للمناورة

تقدم قمة بريكس مساحة جديدة للمناورة, حسب فاينانشال تايمز. ولفهم هذه الظاهرة الجديدة، رأى كراستيف أن الحديث عن ظهور حرب باردة جديدة بين واشنطن وبكين مضلل. وقال: "لا تركزوا على المنافسة بين أمريكا والصين، لأنهما لن يستطيعا تقسيم العالم مثلما فعلت روسيا وأمريكا في الحرب الباردة".

وأضاف أن "القوى الوسطى قد لا تكون كبيرة أو قوية بما يكفي لتشكيل النظام الدولي، لكن طموحها هو أن تزيد أهميتها. ونشاطها الزائد سيجعلها غير قابلة للتبنؤ".

> **"أذنت المواجهة بين الولايات المتحدة والصين بصعود القوى الوسطى"**

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن موقف تركيا من الغزو الروسي لأوكرانيا، وكذلك تجاه انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، يقدم مثالاً على عدم قابلية التنبؤ.

جدل التوسع

ترغب الصين في أن تصبح القائد الفعلي للعالم النامي. وفي هذا الشأن، قال الوزير البريطاني السابق، ونائب رئيس البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية للسياسات والاستراتيجيات، السير داني ألكسندر، إن الصين ترى نفسها القائد الطبيعي للجنوب العالمي.

وبالنسبة لبكين، فإن مجموعة بريكس المعززة ستكون ثقلاً موازنًا لمجموعة الـ٢٠، على الرغم من أن بعض اللاعبين الكبار في قمة بريكس، تحديدًا الهند، لا يرغبون في أن تتحول المجموعة إلى "نادٍ" صيني. وأشارت الصحيفة إلى أن البرازيل أيضًا تقلق من تداعيات توسع البريكس.

التخلص من هيمنة الدولار

يعتقد معظم المشاركين في قمة بريكس أن الوقت قد حان لتغيير النظام الاقتصادي العالمي الذي يميل لصالح الغرب, وفق فاينانشال تايمز. ويعتقد مدير شركة "إكس أونو بلوريس" للاستشارات الاقتصادية، زولتان بوزار، أن النظام وصل إلى نقطة تحول. وقال: "يعيد الشرق والجنوب العالميان التفاوض على النظام العالمي".

وإضافة إلى هذا، تشارك بعض "القوى الوسطى"، القلقة من الصين، مخاوف بكين بشأن تسليح واشنطن للعقوبات المالية. وظهر هذا عند تجميد احتياطيات البنك المركزي الروسي، الذي شدد مجددًا على قوة الدولار الأمريكي.

وقال موسفيزاده: "فكر البعض في أنه يجب فعل ما يتطلبه الأمر لتجنب تجميد احتياطيات بهذا الحجم في المستقبل. وكان هذا هو رد (رئيس وزراء الهند ناريندرا) مودي والكثير من حكومات القوى الوسطى".

موقف ألمانيا

في واشنطن وعواصم أوروبا الغربية، يركز المسؤولون على صعود القوى الوسطى والحاجة إلى إعادة تقييم نظرتهم العالمية. ويفترض مسؤولون ألمان أنه يجب اعتبار ألمانيا أيضًا قوة وسطى.

ووفق فاينانشال تايمز، قال أحد المسؤولين: "إن فكرتنا الواضحة هي أن العالم يجب أن يصبح متعدد الأقطاب. ومهمة ألمانيا قد تكون أكبر في الوسط".

محمد قواص:

«بريكس» المتمدّد.. العالم يتغير

لا تشكّل مجموعة «بريكس» التي اختتمت قمتها في جوهانسبرغ، الخميس، تحدياً داهماً للمنظومة الغربية ومجموعة الدول السبع G7، لكنها ذاهبة بهذا الاتجاه.

ومن يستمع إلى ما صدر علنا عن قادة الدول الخمس: روسيا، الصين، الهند، البرازيل، جنوب إفريقيا، ومن يتأمل ما تسرّب من مداولات وما نُشر من بيانات، يسهل عليه استنتاج اجماع على العزم على تشكيل تكتل دولي موازن وناظم لتحوّلات النظام الدولي المتوخاة.

ومع ذلك فإن الأمر لن يشكّل إنقلاباً فوريا أو دراماتيكيا في القواعد المترنّحة للنظام الدولي الحالي. ليس فقط بسبب عدم ارتقاء «بريكس» إلى مستوى جيوستراتيجي وازن يفرض قواعد جديدة، بل بسبب عدم رغبة دول أساسية في هذه المجموعة بالتصادم مع الواقع الراهن واستفزاز قواعده. فحسابات روسيا والصين في مواجهتهما للمنظومة الغربية بقيادة الولايات المتحدة لا تلتقي أبداً، وربما تتعارض وتتناقض، مع رؤى وأجندات دول المجموعة الأخرى. ومع ذلك فإن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا يتحدث عن «عائلة بريكس»، وكأنه يوحي بأن الخلاف يبقى عائليا.

أظهرت المواقف عشية انعقاد القمّة تحفّظ الهند

> لائحة الدول المدعوة تؤكد صعوبة تحول المجموعة إلى تكتل عصبوي ضد الغرب

والبرازيل مثلا على ما يدفع به الزعيم الصيني شي جين بينغ بدعم من نظيره الروسي فلاديمير بوتين من توسّع للمجموعة لتضمّ دولا وازنة أخرى. وإذا ما انتهت الاجتماعات إلى حلول توفيقية تعكس توازن القوى داخل المجموعة وبناء على وثيقة «أدلة استرشادية»، فإن لائحة الدول التي وُجّهت لها دعوة للانضمام تؤكد حقيقة صعوبة تحوّل المجموعة إلى تكتل عصبوي ضد الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة.

ولئن لا وجود لأساس عقائديّ يجمع الدول الخمس الحالية لدول «بريكس»، فإن تأملا لطبيعة الدول التي تمّ «التوافق» على دعوتها، وهي مصر والسعودية والإمارات وإيران وأثيوبيا والأرجنتين، يكشف أيضا أن لا قاسم عقائديا مشتركا بينها، لا بل إن علاقات بعضها البينية إشكالية، لا سيما بين مصر وأثيوبيا أو بين إيران والدول العربية مثلا. والأمر يعني أن مجموعة «بريكس» في مرحلة التوسّع الجديدة التي تبدأ في عام ٢٠٢٤ لن تبتعد كثيراً عن المنطلقات الأولى لإنشائها عام ٢٠٠٩ ولن تتجاوز، حتى الآن، أهدافها الاقتصادية التنموية.

وللدول الجديدة، كما دول المجموعة حالياً (عدا روسيا والصين)، علاقات واسعة مع الولايات المتحدة ومجموعة G7 واتّخذت، بشكل عام وعلى نحو متفاوت وصعب، مواقف حياد في ما يتعلق بالحرب في أوكرانيا أو الصراع الغربي مع الصين، لا سيما بشأن تايوان. غير أن هذا الحياد جاء يلبي مصالح تلك الدول بالمفرق من دون أن يتحوّل إلى منظومة شبيهة بـ «حركة عدم الانحياز» التي انبثقت عن مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، والتي، بالنهاية، لم يكن حيادها حقيقيا بل مائلا لصالح الاتحاد السوفياتي ومنظومته في العالم.

والواضح أن دول المجموعة بنسختها التى تتمدد إلى ١١ عضوا تنظر بعين داعمة لمسار التخلّص من الدولار ناظما للتبادلات الاقتصادية والمالية مهيمنا على اقتصاد العالم. بدت دول، مثل الصين وروسيا، متحمّسة لعالم من دون العصا النقدية الامريكية المتدخلة في أنشطتها الاقتصادية والمتحكّمة بطموحاتها التنموية. وبدت دول أخرى متوجّسة ضاق ذرعها من استخدام واشنطن للعملة الامريكية في فرض سياسات وعقوبات تطيح باقتصادات وتربك سيرورتها وتعزلها عن النظام المالي الدولي.

وتكشف تقارير البنك الاحتياطي الفدرالي أن ٩٦ بالمئة من التجارة بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية تمت بالدولار الامريكي خلال الفترة من العام ١٩٩٩ و ٢٠١٩، في حين أن الدولار شكّل ٧٤ بالمئة من المبادلات التجارية خلال هذه الفترة في قارة آسيا. أما في بقية أنحاء العالم خارج أوروبا، فقد هيمن الدولار على ٧٩ بالمئة من حجم المبادلات التجارية. وتؤكد هذه الأرقام وضع الدولار فعلياً كعملة العالم.

> لا وجود لأساس عقائديّ يجمع الدول الخمس الحالية لدول بريكس

وعلى هذا فإن بين التمني والوصول إلى الواقع بون شاسع وأمر واقع تدركه دول المجموعة ولا تكابر بشأنه. تعرف هذه الدول الحيّز الذي يحتله الدولا داخل الاقتصاد العالمي والحاجة إلى عبور مرحلة متدّرجة، قد تكون طويلة الأمد، قبل التخلّص من أحادية قطبية الدولار من جهة، وإدماج ثقافة وتقاليد جديدة من جهة أخرى تقنع حتى الدول المتبرّمة من «الورق الأخضر» بالثقة ببدائل عملات أخرى موثوقة القيمة والأمان.

وإذا ما ترسل مجموعة «بريكس» إشارة عزم واجماع في هذا الصدد، فإن تراجع الاعتماد على الدولار نسبيا داخل احتياطيات كثيرة من المصارف المركزية، قد يصبح سلوكاً مطردا إذا ما أظهرت المجموعة جديّة ومثابرة واتفاقا على تبني نظامها النقدي الموازي.

تمثّل مجموعة G٧ تجمعا للدول الصناعية الغربية الكبرى. غير أن هذا التكتل يقوم أيضا على قيّم عقائدية غربية تدور حول الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويقوم على قوة عسكرية مشتركة يمثل حلف شمال الأطلسي واجهتها. بالمقابل، وفي غياب منظومة عقائدية واضحة لدول الـ «بريكس»، وفي استحالة اعتمادها على تحالف عسكري على نسق حلف وارسو مثالا (١٩٥٥-١٩٩١)، فإنه سيكون صعباً أن تتحوّل المجموعة إلى تكتل جيوستراتيجية يدفع إلى اصطفافات الحرب الباردة المندثرة. يعرف أعضاء «بريكس» ذلك، ويدرك المراقب لمسار نشأة المجموعة أن أفخاخا داخلية حاضرة وكامنة وجاهزة لفرط عقدها إذا ما ذهبت دول كبرى داخلها كالصين وروسيا إلى الدفع بهذا الاتجاه.

دعت قمّة جوهانسبورغ ست دول للانضمام إلى «بريكس». هذه الدول هي جزء من أكثر من ٤٠ دولة أبدت رغبتها في الانضمام إلى المجموعة. وفي هذا أن العالم يتغيّر، وأن ما صدر في أفريقيا وآسيا وجنوب امريكا والشرق الأوسط بمناسبة حرب أوكرانيا من مواقف سيادية من «خارج الصندوق»، يكشف تخلخلا في المنظومة الدولية، وتجاوزا لمسلّماتها واصطفافاتها، وتوقاً باتجاه عالم آخر تعبّر «بريكس» عن بعض من أعراضه.

أما عدم دعوة دول أخرى فليس لعدم اتّساقها مع معايير تقنية كتلك التي يفرضها الاتحاد الأوروبي لعضويته، بل عائد إلى صراع حسابات لدى الدول الخمس، ويفتح الباب أمـام نقاش تلك «الأدلـة الاسترشادية» التي تفطّنت القمّة إليها ليس لتشريع أبواب الدخول بل لتبرير بقاء أبواب أخرى موصدة.

*كاتب سياسي لبناني
*سكاي نيوز عربية

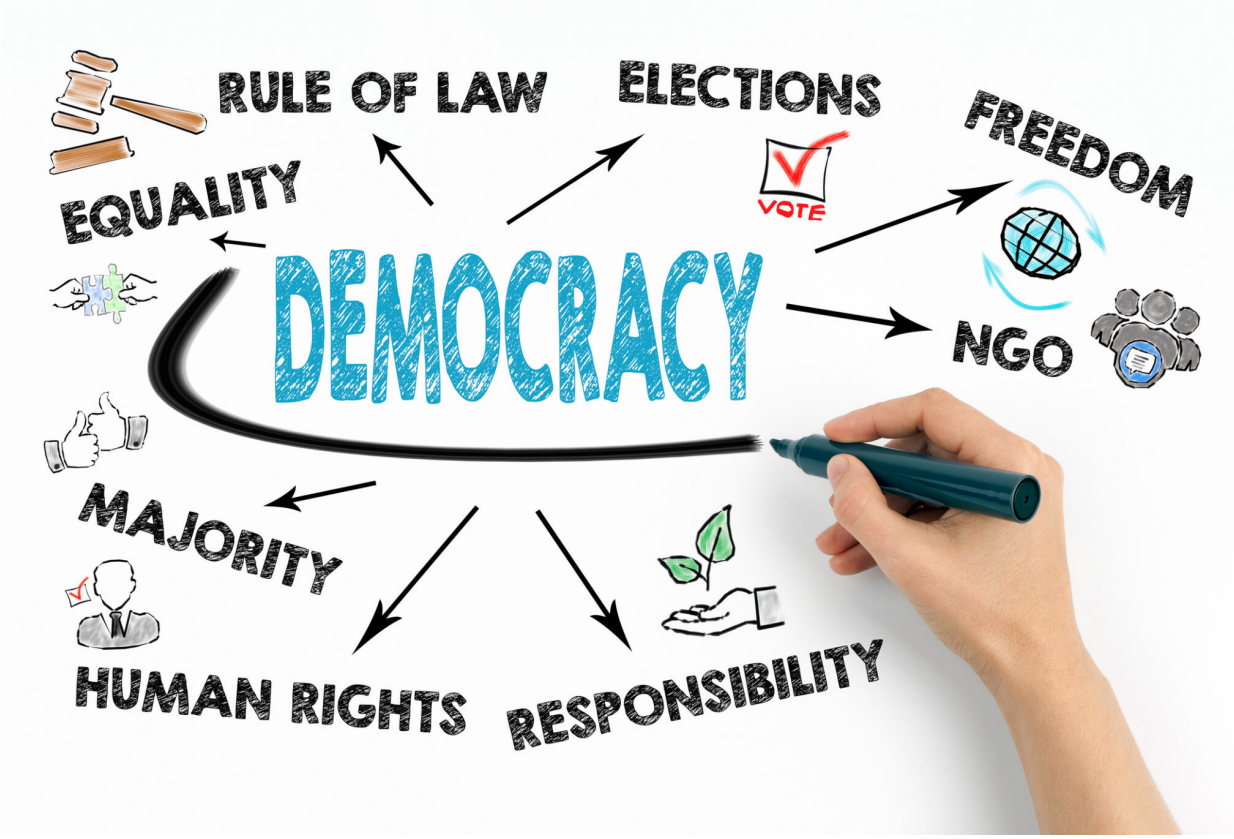

عمار السواد:

كراهية الديمقراطية

الرغبةُ بالديمقراطية في البيئات التسلطية تشبه صرعاتِ الموضة. حين تهجم مرةً واحدة أو تباعاً، يتبنّاها الكل، أو الغالبية، غير أنها في النهاية موضة، لا تدخل في العمق، تزول تاركةً المجال لأخرى. وكما الموضة، يفكّر الجميع في الديمقراطية بوصفها استحقاقاً، بينما هي في الجذر مرتبطةٌ بقابلية على التحمّل توفرُها يجعلها استحقاقاً.

في تلك البيئات، من بينها الإسلامية أو العربية، ترتفع موجاتٌ بين حين وآخر تندفع داعيةً إلى الديمقراطية. مثلاً تبنّاها الرئيس أنور السادات شعاراً، فسمح بممارسة النشاط الحزبي، منقلباً على كراهية سلفِه لها واشمئزازِه من تعدّديتها الحزبية. في النهاية أبغض عبدُ الناصر نظامَها، وتظاهَر خليفتُه بمحبتها. وفي الحالتين، لم يكن سوى نظام تسلطي سارَ في الخراب.

يعبر الرجلان عن منطقةٍ بأكملها، عن انقسامٍ بين مَن يريد الديمقراطية مجِباً كاذباً مدفوعاً باستغلاله لها أو من يكرهها خائفاً، أو يدعو إليها عاشقاً واهماً غيرَ مدركٍ كُنهَ محبوبتِه، وحين يعرف لا يتحمّل، فيجتهد ليقصّ أجنحتَها وأرجلَها وربما ينزع عنها ريشها ويقطع لسانَها.

الجماعات الناطقةُ اللغةَ العربية إن تمنّت الديمقراطيةَ تريدُها مفصلّةً على أحلامها، أو على تصوّراتِها المتولّدة عن تاريخ من القيود.

الرغبة بالديمقراطية في البيئات التسلطية تشبه صرعاتِ الموضة

هناك رغبةٌ بديمقراطية مخفّفةٍ ومجرّدةٍ من روحها تكتسب تعريفَها من أن «حرّية الآخرين تنتهي عندما تبدأ حريتي أنا»، لا كما في مقولة فولتير الشائعة «حريتي تنتهي عندما تبدأ حريةُ الآخرين».

فرق كبير بين الجملتين المتشابهتين ظاهراً. هو اختلاف بين زاويتي نظر أن أكون أنا المحورَ أو أن يكون الجميعُ، الآخرون وأنا. لذا يمكن أن يكون بعضُ حكّام الشرق الأوسط، مثلاً، ساعين إلى الصدق حين تحدّثوا عن الديمقراطية قبل أن يُظهروا استبدادَهم.

هم أرادوها مخفّفة، ولكنهم نظروا إليها من زاوية مركزيتِهم ومحوريتِهم، فشقّوا الطريقَ نحو نقيضِها. العلاقة بحلم الديمقراطية في البيئات التسلطية قائم عادةً على تناقض في المتبنّيات بسبب الجهل أو النفاق.

شائع أن يقول أحدُهم إنه يؤمن بالديمقراطية لكنه يكره تعدّد الأحزاب. شائع أيضاً أن يكون هناك سلاحٌ حزبي/ مليشياوي بمسمّيات المقاومة أو الثورة أو الممانعة يرتئي أنه سلاحٌ لأجل الديمقراطية. الأمر سهلٌ دائماً، لأن هذه المفردة أفرغت، مثلَ مصطلحات الحرية والاشتراكية ودولة القانون والأمن القومي... من معناها في البيئات التسلطية.

مثالٌ آخر، هناك مَن يبتغي ديمقراطية سياسية، لكنه يناهض أسسَها الثقافية والاجتماعية، وفي المُقدمة مبدأ الحرّيات المدنية والسياسية غيرُ القابل للجدل. هذا تحديداً عيبٌ قاتلٌ في التفكير السائد المنقسم بين الأنماط الثلاثة، المُحبّ الكاذب والعاشق الواهم والكاره الموتور.

الأول حاكمٌ يحتاج شرعيةً فيلجأ للديمقراطية شعاراً، والأخيرُ يحتاج إلى القضاء عليها لأنها تلتهم شرعيّتَه، أما الثاني فهو جموع من من المشتغلين في الثقافة والسياسة مِن محافلَ معارِضةٍ لا تجد سوى أن تدعو إلى الديمقراطية، وحين تبلغ مرادَها تُحوّلُها شعاراً أو تخنقها بوصفها ثقافة استعمارية أو معادية للدين. النتيجة أن هناك كراهيةً للديمقراطية صريحةً أو مغلفةً بالحب.

في روسيا ولدى شيوعي الصين ومناطق الانقلابات العسكرية والبلدان ذات المعايير الدينية... يولد دائماً مدٌّ كـارهٌ للديمقراطية أو ما سمّاه المؤرّخ السياسي الامريكي جوشيا أوبر «النقاد الخارجيين» مقابل أولئك «الداخليين». بطبيعة الحال، النقد واحد، لأنه يعبّر عن رأيٍ في حالة. ما ليس واحداً هو الناقد. النقد يختلف عن بعضه من حيث مضمونه، لكن النقّاد يتميّزون عن بعضهم من حيث توجّهاتهم ونظراً إلى خلفياتهم.

الداخلي، أي المؤمن بالديمقراطية، إنما يقدّم رؤيته من أجل الحصول على نسخة أفضل من حرية الاختيار، وليس من أجل تدميرها. أما الناقد الخارجي، الكاره

> يريد الإسلاميون من الآخرين أن يعتقدوا أنهم مدافعون عن الديمقراطية

الديمقراطية والناقم على دولها، يلتمس فشلَها وتقويضِها ليثبت أن مبادئَه أو عقائدَه أو خلفياتَه الثقافية أسمى مِن الديمقراطية.

لهذا نجد في النخب ذات التوجهات القومية أو الشيوعية أو الإسلامية مَن يفتش عن أيّ دليل على أن الديمقراطية فاشلة، وأن النموذجَ الغربي في طريقه إلى الزوال، رغبة بسقوط التجربة البشرية الحديثة الوحيدة التي حقّقت نوعاً، ولو محدوداً، من المساواة الإنسانية.

حتى أولئك الذين تبنّوا في العقدين الأخيرين المطالبَ الديمقراطيةَ، بعد أن كانوا ضدّها، هم يقومون بتفصيلها على مقاساتهم القديمة نفسِها وقتما كانوا كارهين لها. الإسلاميون في رأس هذه القائمة. إنهم، أخيراً، يتمظهرون بالديمقراطية. بقدرة قادر، شرعوا يقدّمون النصائح بشأنها، وينظّرون في تعريفها.

مفارقةٌ غريبة أن يصبح من كفّروا الديمقراطية مدافعين عنها يعطون لأنفسِهم الحقّ في أن يتباروا ليعرّفوا الآخرين بمعناها. ويا له من معنى غريب يقدّمونه. ينطلقون من خلفياتهم نفسِها كي يعيدوا تعريف المصطلح ضمناً بأنه لا يعني سوى انتخاباتٍ تفرزُها أكثريةٌ اقتراعية.

بالطبع، يصعب أن يجد المرء تأسيساً فكرياً مُحكماً لهذا التبنّي، هم فعلوا ذلك وسيلةً تُبرَّر بالغاية، ولا يريدون أن يجذّروا ذلك خشية أن يحاكموا فكرياً على تناقضاتهم أو خوفاً من خصومهم الإسلاميين الآخرين الماضين في تكفير «بدعة الديمقراطية».

إنما يبغون حكمَ الأغلبية في انتخاباتٍ تمهد الطريق لنظام عقائدي. يشبه حالُهم هتلر عندما دَبّ مِن خلال الصراعات الانتخابية لينقلب على جمهورية فايمار الألمانية.

يريد الإسلاميون من الآخرين أن يعتقدوا أنهم مدافعون عن الديمقراطية، لكنهم ضمناً يروّجون المعنى النابع من الخلفيات نفسها التي كفّرتها طويلاً، والقائم على «السعي إلى الديمقراطية من حيث نفيها».

يكتسب التعريف تشوّهه من مغالطتينِ حاسمتين، أن الديمقراطية مجرّد صناديقُ اقتراع، وأنها أيضاً تعطي الحاكمين حقّ سلبِ الحريات انطلاقاً من مبادئ لا ديمقراطية عقائدية أو ثقافية أو تاريخية أو مبنيّة على الأعراف الاجتماعية. مفارقة متناقضة، إذ لا يمكن أن تبقى صناديق الاقتراع اختياراً بدون الحريات. أنْ أختار شخصاً معيّناً أحتاج مبدئياً ألا أخسر حرية اختياري سياسياً واجتماعياً وثقافياً.

في إيران مثلاً، وهي بلدٌ فيه صناديق اقتراع، صعد الإسلاميون عبر الانتخابات، وأقيمت جمهوريتُهم الإسلامية بتصويتٍ شعبيّ واسع، ليؤسّسوا نظاماً يعتمد صناديق الاقتراع المسيطر عليها. يجد الناخبُ نفسَه

> الاسلاميون يروجون المعنى النابع من الخلفيات نفسها التي كفرتها طويلا

أمام طبقات تجرّده حريةَ الاختيار، بدءاً بسيطرة «الولي الفقيه» الدائم السلطة على المرشّحين لجعلهم مجرّد شخصٍ واحد ذي مسمّيات عدة، وانتهاءً بأن الناخب لا يستطيع أن يعلن معارضته قوانين «الحجاب» مثلاً، لأن مصيره أن يتهم قانونياً بمعاداة الإسلام.

يصح القولُ إن المعركةَ داخل البيئات التسلطية بين قوتين تعملان على تكريس نمطٍ ينتمي لتلك البيئة بعناوين جديدة. هناك من جهة مدافعون عن ديمقراطيةٍ لا ديمقراطية، متمثلين بالإسلاميين وتجمّعات معارضين محكومين بالتناقض بين الدفاع عن النموذج الديمقراطي والقناعات الراسخة الطاردة له. من جهة أخرى، هناك جموع شعبية ونخبوية تدافع عن حكم الفرد، تارّة بالعنوان المتناقض «الديكتاتور العادل» وأخرى باسم الاستقرار السياسي. يستند هؤلاء عادة إلى المؤسّسات التقليدية مثل العسكر. إنها معركة تخسر فيها الديمقراطية حتماً، لأنها بين أطراف لا تريدها. إذ يعني نجاحها تجريد أولئك من ثوابتهم الراسخة المناقضة روحها أو تجريد هؤلاء من مستبدّ يحمي الاستقرار.

ولا صلة لهذا بالنزاع الفكري بشأن الديمقراطية غربياً. الجدل في أوساط النخب الغربية بين مدافعٍ عنها واسعة ومدافعٍ عن نسخة مقيّدة، وفي الميدان الفاصل بين الاثنين كثيرٌ من وجهات النظر. ربما أفضل تعبير عن هذا مقالٌ للكاتب البريطاني في صحيفة الغارديان، أوين جونز، بعنوان «لماذا يتمسّك نواب بريطانيون بوظائفهم الثانية؟» أطلق فيه وصفَ «أن ديمقراطيتنا هي بمحاذير».

يكتب الكاتب ذو الدوافع اليسارية «ما تزال ديمقراطيتنا فاسدةً بسبب الباب الأسطواني الدوّار بين عالم السياسة والشركات الكبرى». على هذا الأساس، لم ينته الجدل لتبيين حدودِ النظمِ السياسية غربياً إطلاقاً، بل يخضع لنقد علماء وفلاسفة ومفكّرين وسياسيين وكتّاب وصحافيين وأدباء وناشطين.

حين نقرأ فيلسوفاً مثل يورغن هابرماس لا يتردّد في القول «أميل إلى أن تكون لدي ثقةٌ أكبر في نتيجة القرارِ الديمقراطي إذا صوّتت أقلية ضدّه، أكثر مما لو كان بالإجماع». نجد في المقابل أستاذَ الفلسفة الامريكي جيسون برينان في كتاب «ضد الديمقراطية» يدعو إلى عدم مساواة صوت الأكفاء وغيرِ الأكفاء: «أزعم أن الحرية السياسية والمشاركة بالنسبة لغالبيتنا، ضارةٌ... سنكون أفضل حالاً، وسيكون الآخرون أيضاً، إذا بقينا خارجَ السياسة». هذه المعركة من أجل إزاحة عيوب الديمقراطية مستمرّة غربياً على قدم وساق. إنه جدلٌ من أجل الديمقراطية لا ضدّها، ليس بوصفها النظام النهائي للحياة، بل أفضلَ نظام متاح، في إطار البحث عن أنسب، وليس في سبيل تكريس الأنا الأيديولوجية المنافقة في تمسّكها بالديمقراطية أو المعادية صراحة لها.

www.marsaddaily.com

مرة أخرى.. .
كن مرفوع الهامة يا رفيق الاتحاد الوطني الكوردستاني

افتتاحية PUKMEDIA

ليست المرة الأخيرة التي يدافع عنا الشهداء، ليست المرة الأخيرة التي يقول فيها الشهداء: «هذا حزبنا، فإن غفل عنه الأحياء لن نكون في ريبة منه»، فهذا الاتحاد هو ميراث مئات الأوجاع ومئات شجون الكورد، ولأنه شهد مئات النكسات والمؤامرات، فقد خبر التجارب والأحداث العديدة، هذا الاتحاد يحتضن أفضل الكورد وأجود الكوردستانيين.

ما أكثر الفواجع والمآسي التي عاشها الكورد! حتى جزاهم الله تعالى بولادة الاتحاد الوطني الكوردستاني، وما أكثر القادة والمرشدين والملوك والسلاطين الكوردستانيين الذين رحلوا قهرا وهمّاً، حتى عوضهم سبحانه بـ (مام جلال).

الله في عون العباد، لأنهم نتاج رغبته ونيته، وهو سبحانه في عون الاتحاد الوطني، لأنه لايريد أن يشكو منه الكورد العدالة بعد الآن، ويريد عز وجل أن يكون الكورد، على الأقل في القرن الواحد والعشرين، شاكرين له.

يد القدر وأماني البشر، جعلت من الاتحاد الوطني علامة الكورد.

فهو جهاد متسلح بالدعاء، لا يقف في وجهه جبل إلا وأزاحه.

مرة في هكاري عدَّل له مسار العمل، وأخرى في الأنفال وحلبجة وسيوسينان، أنجاه من الاقتتال الداخلي البغيض، وجعله مبعثا لأيام أكثر سعادة.

حماه في ٣١ آب وعاصفة الانتقام وشراك ١٦ أوكتوبر، وها هو يحميه منذ عامين، من الخطاب المنحرف، والتضليل الرنان.

هو نفسه، اتحاد مام جلال، اتحاد الماضي، القديم والحديث، العتيد والذهبي، إنه اتحاد واحد.

ها هو تخلص من الهموم وطلق الشراك، سائرا نحو المؤتمر الخامس، ومن حقه أن يقول: كن مرفوع الهامة دوما يا رفيق الاتحاد الوطني الكوردستاني.